حولية الكوفة

دورية سنوية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به . العدد السابع . شوال ١٤٣٨هـ / تموز ٢٠١٧م

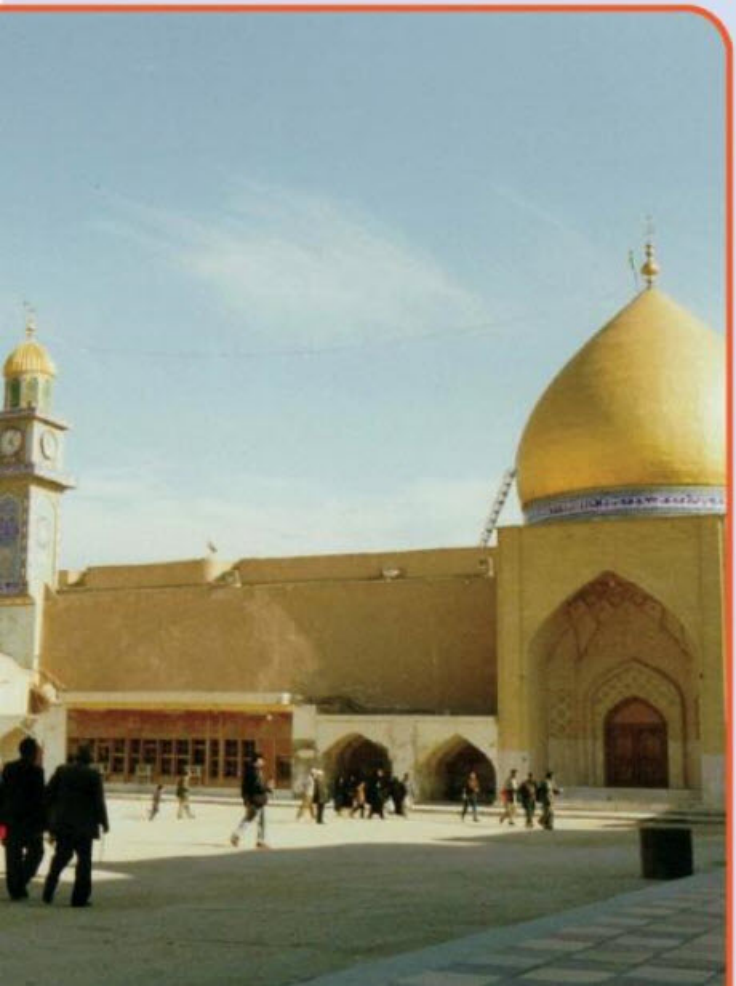

٧

ديوان الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد محمد مجيد الموسوي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

الكوفة عشية ظهور الإمام المهدي (عليه السلام)
قراءة في أخبار الملاحم

الأستاذ رسول كاظم عبد السادة
مركز الأمير لتحقيق التراث في النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة واشرف التسليم على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين وبعد:

فإن الكوفة جمجمة العرب وكنز الله وأول أرض عُبد الله عليها حين سجد الملائكة لآدم (عليه السلام) على ظهرها، سكنها نوح (عليه السلام)، ونجر سفينته في مسجدها ومنه فار التنور، ومنها انتشر الناس مرة أخرى بعد أن انحسر الماء عن وجه الأرض، ومرَّ فيها إدريس (عليه السلام) وكذلك إبراهيم عليه وعلى نبينا السلام مع ابن أخته لوط مهاجراً من بابل فاشتراها من أهلها لتكون مدفناً لأولاده، وفيها أيضاً مرَّ سيدنا المسيح (عليه السلام)، وعلى شواطئ فراتها قذف الحوت نبيَّ الله يونس (عليه السلام)، وفي مسجد كوفان هبط جبرائيل بالبراق حاملاً النبيَّ محمداً (صلى الله عليه وآله) ليصلي فيها، وكانت على الدوام موطن الخضر (عليه السلام)، ثم توجت باتخاذ أمير المؤمنين (عليه السلام) لها عاصمة للدولة الإسلامية.

فمنها بدأ التوحيد والعبادة لله وفيها يعود، فهي والإسلام صنوان، كما بدأ غريباً ويعود غريبا فطوبى للغرباء في كوفان، حيث تظهر فيها الجنتان المدهامتان.

والكوفة ترتبط بالإمام المهدي (عليه السلام) ارتباطاً عظيماً عجيباً يستوقف كل صاحب نظر، وذلك لأنَّ الحوادث التي تجري في العالم ما هي إلاّ مقدمة لما سوف يجري فيها، ولبيان العلاقة الوثيقة بين الكوفة وأهلها وبين الإمام المهدي (عليه السلام) لابدَّ من التوقف عند ثلاث مراحل سوف تمرُّ بها الكوفة و هي:

* الأولى: الكوفة قبل الظهور

ويمكن أن نسمي الكوفة في هذه المرحلة بكوفة المحن والبلايا والتمحيص، في ذلك الوقت يجب على العالم أنْ يراقب الكوفة وما يجري فيها من الحوادث، فان كل حادثة هي عبارة عن خطوة تقرّبنا إلى عام الفتح والفرج ومن هذه الحوادث:

أولاً: انبثاق الفرات:

قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين ما أقرب الحوادث الدالة على ظهوره؟ فدمعت عيناه وقال: «إذا فتق بثق في الفرات فبلغ أزقة الكوفة فليتهيأ شيعتنا للقاء القائم».

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «عام أو سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة»[1].

ثانياً: قتل الناس أمام مسجد الكوفة:

وهذه من الحوادث التي أشار إليها أهل البيت (عليهم السلام)، وبينوا أنَّ ذلك يقع في يوم الجمعة من قبل الولاة الظلمة، فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إنّ لولد فلان عند مسجدكم (يعني مسجد الكوفة) لوقعة في يوم عروبة يقتل فيها أربعة آلاف من باب الفيل إلى أصحاب الصابون فإياكم وهذا الطريق فاجتنبوه وأحسنهم حالا من أخذ في درب الأنصار».

ولسنا الآن في صدد تعيين من هم هؤلاء القتلة، وهل هم بنو العباس في دولتهم الثانية أم غيرهم، وكذلك لسنا معنيين بتحديد مكان درب الأنصار وأصحاب الصابون ودار عبد الله بن مسعود في الحديث الآتي بقدر ما علينا من بيان ما يجري في الكوفة على نحو الإخبار الذي سيحدث.

(١) سوف يجد القارئ الكريم تخريج جميع أحاديث هذه المقدمة في الصفحات الآتية

وهناك قتل آخر بين الكوفة والحيرة يقع قبل الظهور قد أشار إليه أهل البيت (عليهم السلام).

ومع ذلك أكّد الأئمة (عليهم السلام) أنّ الأمن في الكوفة وسوادها، وأنّ السكن فيها من خواص الشيعة؛ لأنّها سوف تكون مجمعاً للمؤمنين عند ظهور الإمام (عليه السلام).

عن سليمان بن صالح قال: كنا ذات يوم عند أبي عبد الله (عليه السلام) فذكر فتن بني عباس وما يصيب الناس منهم فقلنا: جُعلنا فداك، فأين المفزع والمفر في ذلك الزمان؟ فقال: إلى الكوفة وحواليها.

وعن سعد بن الأصبغ قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من كانت له دار بالكوفة فليتمسك بها».

ثالثاً: خراب الكوفة ومسجدها:

ومن الحوادث المهمة التي ستشهدها الكوفة قبل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام) هي هدم مسجد الكوفة المعظم وخرابه، وهذا الخراب هو الذي سوف يسبق ظهور الإمام (عليه السلام) وسيلحقه هدم آخر، فالأول هدم باطل وغير شرعي، والثاني هدم حق وسيأتي الحديث عنه، فقد سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن ظهوره (عليه السلام) فقال: «إذا حكمت في الدولة الخصيان والنسوان، وأخذت الإمارة الشبان والصبيان، وخرب جامع الكوفة من العمران، فعند ذلك زوال ملك بني عمّي العباس وظهور قائمنا أهل البيت»، وهذا الخراب عام للكوفة وهناك خراب خاص بالمسجد وسقوط أحد جدرانه.

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود، فعند ذلك زوال ملك بني فلان أما إنّ هادمه لا يبنيه». وعن أبي عبد الله (عليه السلام): إذا هُدم حايط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم، وعند زواله خروج القائم (عليه السلام)، ومن المواضع التي تُخرَّب في الكوفة هي قنطرتها، ولسنا نشخص القنطرة ما هي أهي أثرية؟ أم أحد الجسور؟ فإن تشخيص المصاديق للحوادث المستقبلية من غير قرائن عن المعصوم (عليه السلام) يسبب إرباكاً عقائدياً لكثير من المكلفين.

يقول الإمام الكاظم (عليه السلام) في حديث له حول الإمام المهدي (عليه السلام) مع بعض أصحابه: «إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات و الصراة و دجلة و هدم قنطرة الكوفة وإحراق بعض بيوتات الكوفة فإذا رأيت ذلك فإن الله يفعل ما يشاء لا غالب لأمر الله و لا معقب لحكمه».

رابعاً: اضطرابات أمنية في الكوفة:

وستشهد الكوفة قبيل الظهور اضطرابات أمنيةً شديدة وذلك لعلم جميع أعداء الإمام (عليه السلام) بأنها مجمع أنصاره وأنها عاصمته؛ لذلك سوف يبثون جواسيسهم فيها، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كأني بالسفياني أو بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم في الكوفة، فنادى مناديه من جاء برأس شيعة علي فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره، ويقول: هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم. أما إن إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا وكأني أنظر إلى صاحب البرقع، قلت: ومن صاحب البرقع؟ فقال: رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمز بكم رجلاً رجلاً أما إنه لا يكون إلا ابن بغي».

فمن الفتن التي ستظهر في الكوفة الفتنة الشرقية كما يصفها أمير المؤمنين (عليه السلام) وهذه الفتنة ستخترق سكك الكوفة.

وتؤكد كلمات أهل البيت (عليهم السلام) في هذه المرحلة بالصمت والعبادة ولزوم البيوت والتقية، فعن عبد الله بن عبد العزيز، قال: قال لي علي بن أبي طالب وخطب بالكوفة، فقال: «يا أيها الناس ألزموا الأرض من بعدي، وإياكم والشذّاذ من آل محمد، فإنه يخرج شذاذ آل محمد، فلا يرون ما يحبون، لعصيانهم أمري، ونبذهم عهدي، وتخرج راية من ولد الحسين تظهر بالكوفة بدعاية الأموية، ويشمل الناس البلاء، ويبتلي الله خير الخلق حتى يميز الخبيث من الطيب، ويتبرأ الناس بعضهم من بعض، ويطول ذلك حتى يفرج الله عنهم برجل من آل محمد، ومن خرج من ولدي فعمل بغير عملي وسار بغير سيرتي فأنا منه بريء، وكل من خرج من ولدي قبل المهدي فإنما هو جزور، وإياكم والدجالين من ولد فاطمة، فإن من ولد فاطمة دجالين، ويخرج دجال من دَجَلة البصرة، وليس مني، وهو مقدمة الدجالين كلّهم». وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما دخل سلمان (رضي الله عنه) الكوفة، ونظر إليها، ذكر ما يكون من بلائها حتى ذكر ملك بني أميّة والذين من بعدهم ثم قال: فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهر ذوالغيبة الشريد الطريد.

خامسا: وقوع الأمراض والمجاعة:

وقد أشار إلى ذلك الإمام الباقر (عليه السلام) في حديثه مع جابر الجعفي قال جابر: سألت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) عن قول الله تعالى: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ**﴾ فقال: يا جابر ذلك خاص وعام فأما الخاص من الجوع بالكوفة، يخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم، وأما العام فبالشام، يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم به قط وأما الجوع فقبل قيام القائم (عليه السلام)، وأما الخوف فبعد قيام القائم (عليه السلام).

* الثانية: الكوفة في أثناء الظهور

المرحلة الثانية التي ينبغي لنا ملاحظتها في الكوفة هي الحوادث والإرهاصات التي ستمرّ بها الكوفة قبيل الظهور بقليل وكأنه مقارن للظهور الشريف، ومن أهم هذه الحوادث:

أولاً: خروج رايات الضلالة ووصولها إلى الكوفة

ومن هذه الرايات راية الشيصباني، فعن جابر الجعفي قال: سألت أباجعفر (عليه السلام) عن السفياني فقال: وأنّى لكم بالسفياني؟ حتى يخرج قبله الشيصباني يخرج بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم (عليه السلام).

ثم الراية الأخطر والأهم وهي راية السفياني، ومن علامات ظهور هذا الخبيث هو بناء سورين على الكوفة، يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) يصف خروج السفياني: ألا وإنّ علامة ذلك تجديد الاسوار بالمدائن فقيل يا أمير المؤمنين (عليه السلام) اذكر لنا الأسوار.... إلى ان قال: «والكوفة يبنى عليها سوران».

فعند ذلك يستبق هو واليماني للوصول إلى الكوفة لعدة أسباب منها:

- أولاً: أنّه يريد أنْ يسبق وصول الإمام المهدي إليها واتخاذها عاصمة مركزية.

- وثانياً: لغرض اتخاذها قاعدة لتجهيز الجيوش منها لقتال الإمام المهدي وهو في مكة.

- ثالثاً: لإضعاف قوة أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) المتجمعين فيها، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر (عليه السلام) يقول: إلزم الأرض لا تحركنّ يدك ولا رجلك أبداً حتى ترى علامات اذكرها لك في سنة، إلى أن يقول: ويظهر السفياني ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد (صلى الله عليه وآله) و شيعتهم، فيبعث بعثا إلى الكوفة، فيصاب باناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلاً و صلباً، وتُقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة يخرج رجل من الموالي ضعيف ومن تبعه، فيصاب بظهر الكوفة،

وفي حديث آخر لأمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «ويوجه (أي السفياني) جيشاً نحو الكوفة، فيستعبد بعض أهلها، ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور، فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحدا إلا قتلوه وإن الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرى الصبيّ الصغير فيلحقه فيقتله».

ويتزامن خروج السفياني مع خروج الخراساني ويتسابقان إلى الكوفة فإن الكوفة سوف تكون حينئذ محط أنظار جميع الأقطاب المتحاربة وهدفاً للجميع بدءاً من الإمام المهدي (عليه السلام) وانتهاءاً بالسفياني (عليه لعنة الله) مروراً باليماني والخراساني.

في هذه الحالة يوصي الأئمة شيعتهم بعدم الخوض في هذه الفتن والهروب ويكون:

أما بالالتحاق بالإمام المهدي (عليه السلام)، أو بالاختباء بعيدا عن وجه السفياني وأعوانه ويضمنون (سلام الله عليهم) سلامة العيال.

عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) من حديث له قال: «ألستم ترون أعداءكم يقتلون في معاصي الله، ويقتل بعضهم بعضاً على الدنيا دونكم، وأنتم في بيوتكم آمنين في عزلة عنهم، وكفى بالسفياني نقمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم منه بأس حتى يقتل خلقا كثيرا دونكم». فقال له بعض أصحابه: فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك؟ قال: «يتغيب الرجال منكم عنه فان خيفته وشرّه فإنما هي على شيعتنا فأما النساء فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالى». قيل: إلى أين يخرج الرجال ويهربون منه؟ فقال: من أراد أن يخرج منهم إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان ثم قال: «ما تصنعون بالمدينة وإنما يقصد جيش الفاسق إليها، ولكن عليكم بمكة فإنها مجمعكم وإنما فتنته حمل امرأة تسعة أشهر ولا يجوزها إنشاء الله».

وعند ذلك يقوم السفياني بحرب الابادة والتصفية للشيعة والموالين ويقتل الناس على الهوية، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ولا يزال السفياني يقتل كل من اسمه محمد وعلي وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى وزينب وخديجة ورقية بغضاً وحنقاً لآل محمد (صلى الله عليه وآله) ثم يبعث في جميع البلدان فيجمع له الأطفال ويغلي لهم الزيت فيقول له الأطفال إن كان آباؤنا عصوك فما ذنبنا نحن؟! فيأخذ كل من اسمه علي ما ذكرت فيغليهم في الزيت ثم يسير إلى كوفانكم هذه فيدور فيها كما تدور الدوامة فيفعل بالرجال كما يفعل بالأطفال ويصلب على بابها كل من اسمه حسن وحسين.

ثانياً: البراءة من أهل البيت (عليهم السلام) ومبايعة السفياني

في هذه المرحلة والكوفة تغلي والجيوش المتحاربة تتسارع إليها يكون حال الناس في عسر شديد لا يستطيع أحد أن يتكلم بكلمة حق، فيتهيأ المنافقون واعوانهم تزلفا للسفياني لمبايعته واعلان البراءة من ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) ويعلن ذلك في كافة انحاء العراق ويكتب ويذاع، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه قال: «لا يخرج القائم (عليه السلام) حتى يُقرأ كتابان كتاب بالبصرة، وكتاب بالكوفة بالبراءة من علي (عليه السلام)، وعن

علي بن الحسين (عليهما السلام) في حديث مسير الإمام المهدي من المدينة إلى الكوفة قال: ثم يسير حتى ينتهي إلى القادسية وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفياني».

* الثالثة: مرحلة الظهور وما بعده

وهذه المرحلة هي مرحلة الفرج الذي يعم ليس الكوفة فقط بل جميع العالم وذلك بظهور الإمام (عليه السلام)، ونلحظ فيها عدة أعمال مهمة منها:

أولاً: ظهور الإمام المهدي ووصوله إلى الكوفة

فبعد أن يعلن الإمام عن ظهوره الشريف في مكة ويزحف إلى المدينة ويشهد خسف جيش السفياني في البيداء يتجه نحو الكوفة فيدخلها ليلا فقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ**﴾ عن الإمام الباقر (عليه السلام): «ينزل في سبع قباب من نور لا يعلم في أيها هو حين ينزل في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل». وقال أيضاً (عليه السلام) إنه نازل في قباب من نور حين ينزل، بظهر الكوفة على الفاروق فهذا حين ينزل، وأما: ﴿**قُضِيَ الأَمْرُ**﴾ فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر، ويستقر بعياله في مسجد السهلة فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ذكر مسجد السهلة فقال: أما إنه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله..

ثانياً: القضاء على السفياني وفلوله

من أهم الأعمال التي يقوم بها الإمام (عليه السلام) عند وصوله إلى الكوفة هو القضاء على السفياني وجميع من يتحزب له أو يدعو إلى الحرب، ويحاول السفياني في بداية الأمر المخادعة فيعطي الإمام بيعته ثم ينقضها، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إذا بلغ السفياني أن القائم قد توجه إليه من ناحية الكوفة، يتجرد بخيله حتى يلقى القائم فيخرج فيقول: أخرجوا إلى ابن عمي، فيخرج عليه السفياني فيكلمه القائم (عليه السلام) فيجئ السفياني فيبايعه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له: ما صنعت؟ فيقول: أسلمت وبايعت فيقولون له: قبّح الله رأيك بينما أنت خليفة متبوع فصرت تابعا فيستقبله فيقاتله، ثم يمسون تلك الليلة، ثم يصبحون للقائم (عليه السلام) بالحرب فيقتتلون يومهم ذلك. ثم إن الله تعالى يمنح القائم وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنوهم. ثم يصفّي جميع المعارضة السياسية والعقائدية». عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل أنه قال: إذا قام القائم (عليه السلام) سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر آلاف أنفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ثم يدخل الكوفة، فيقتل بها كل منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وعلا، عندها تصفو الكوفة للإمام وشيعته ويبعث عماله في الآفاق ويفتح جميع البلدان.

ثالثاً: بعض المهام الإدارية

يقوم الإمام المهدي (عليه السلام) ببعض الأمور الإدارية في الكوفة منها هدم مسجد الكوفة وبناؤه من جديد، وهذا هو الهدم الذي ذكرناه في أول الأمر، ثم إنَّ المهدي يقوم ببناء مسجد كبير عالمي فيجتمع العلماء وأهل المعرفة فيدرسون في مسجد الكوفة الدين والقرآن بحقيقة ما أراد الله منه حين نزوله، عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا قام قائم آل محمد (عليهم السلام) بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب واتصلت بيوت الكوفة بنهر كربلاء. عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلّمون الناس القرآن كما أنزل.. الخبر و عن أمير المؤمنين (عليه السلام) من حديث له لما انتهى إلى المسجد فنظر إليه وكان بخزف ودنان وطين فقال: «ويل لمن هدمك وويل لمن يستهدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ، المغير قبلة نوح، وطوبى لمن شهد هدمه مع القائم من أهل بيتي أولئك خير الأمة مع أبرار العترة».

وهناك مهام يقوم بها في الكوفة ستنفذ في جميع البلدان أجملها الإمام الباقر (عليه السلام) بقوله في حديث له قال: «إذا قام القائم دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشا كعريش موسى ويكون المساجد كلها جماء لا شُرف لها كما كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعا، ويهدم كل مسجد على الطريق، ويسد كل كوة إلى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق، ثم يتوجه إلى الكوفة، فينزلها ويكون داره ويبهرج سبعين قبيلة من قبائل العرب. فعند ذلك يكون اسعد الناس به أهل الكوفة لقربهم منه ولاتخاذ بلدتهم مسكنا له»، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، اسعد الناس به أهل الكوفة وعن أبي جعفر (عليه السلام): «وأسعد الناس به أهل الكوفة». وعن عمار قال: «يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدي».

والكوفة سوف تكون عاصمة الإمام المهدي (عليه السلام) فهي، إذنْ سوف تكون مركزاً مهمّاً لجميع البلدان المحيطة بها أو ما يسمى بمنطقة (الشرق الأوسط).

فما أعظمكِ يا كوفان وما أعظم ما يراد بك في مستقبل الزمان وطوبى لمن أدرك ذلك الزمان.

البلاء الذي يقع على الكوفة وأهلها

١ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما دخل سلمان رضي الله عنه الكوفة، ونظر إليها، ذكر ما يكون من بلائها حتى ذكر ملك بني أمية والذين من بعدهم ثم قال: فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهر ذو الغيبة الشريد الطريد..[١]

٢ - عن عبد الله بن عبد العزيز، قال: قال لي علي بن أبي طالب وخطب بالكوفة، فقال: «يا أيها الناس ألزموا الأرض من بعدي، وإياكم والشذّاذ من آل محمد، فإنّه يخرج شذّاذ آل محمد، فلا يرون ما يحبون، لعصيانهم أمري، ونبذهم عهدي، وتخرج راية من ولد الحسين تظهر بالكوفة بدعاية الأموية، ويشمل الناس البلاء، ويبتلي الله خير الخلق حتى يميز الخبيث من الطيب، ويتبرأ الناس بعضهم من بعض، ويطول ذلك حتى يفرِّج الله عنهم برجل من آل محمد، ومن خرج من ولدي فعمل بغير عملي وسار بغير سيرتي فأنا منه بريء، وكل من خرج من ولدي قبل المهدي فإنما هو جزور، وإياكم والدجالين من ولد فاطمة، فإن من ولد فاطمة دجالين، ويخرج دجال من دجلة البصرة، وليس مني، وهو مقدمة الدجالين كلهم»[٢].

٣ - ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾ قال: «تأويلها فيما يأتي عذاب يقع في الثوية يعني حتى ينتهي إلى الكناسة كناسة بني أسد حتى تمر بثقيف ولا تدع وترا لآل محمد ((صلى الله عليه وآله)) إلا أحرقته وذلك قبل خروج القائم (عجل الله تعالى فرجه)»[٣].

٤ - عن أبي لبيد قال: «تُغيّر الحبشة البيت، يكسرونه، ويؤخذ الحجر فينصب في مسجد الكوفة»[٤].

٥ - عن يحيى بن الفضل النوفلي قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): بأبي المنبدح المنفدح البطن المقرون الحاجبين أحمش الساقين بعيد ما بين المنكبين أسمر اللون يعتاده مع سمرته صفرة من سهر الليل بأبي من ليلة يرعى النجوم ساجدا و راكعا بأبي من لا يأخذه في الله لومة لائم مصباح الدجى بأبي القائم بأمر الله». قلت: متى خروجه؟ قال: «إذا رأيت العساكر بالأنبار على شاطئ الفرات و الصراة و دجلة و هدم قنطرة الكوفة و إحراق بعض بيوتات الكوفة فإذا رأيت ذلك فإن الله يفعل ما يشاء لا غالب لأمر الله و لا معقب لحكمه»[٥].

(١) بحار الأنوار ١٢٧/٥٢
(٢) الملاحم والفتن ص٢٤٩
(٣) غيبة النعماني ٢٧٢
(٤) الغيبة الشيخ الطوسي ص ٤٥٤
(٥) فلاح السائل ٩٦، بيان الأئمة ٣٩٣/١

٦ - عن جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) عن قول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ فقال: «يا جابر ذلك خاص وعام فأما الخاص من الجوع بالكوفة، يخص الله به أعداء آل محمد فيهلكهم، وأما العام فبالشام، يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم به قط وأما الجوع فقبل قيام القائم (عليه السلام)، وأما الخوف فبعد قيام القائم (عليه السلام)»[٦].

٧ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: عام أو سنة الفتح ينبثق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة[٧].

٨ - قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين ما أقرب الحوادث الدالة على ظهوره فدمعت عيناه وقال: «إذا فتق بثق في الفرات فبلغ أزقة الكوفة فليتهيأ شيعتنا للقاء القائم»[٨].

٩ - عن الأصبغ بن نباتة قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال في خطبته: «ثم تقبل دولة بني العباس بالفرج والبأس، وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة والفرات، ملعون من سكنها، منها تخرج طينة الجبارين، تعلى فيها القصور، وتسبل الستور، ويتعلون بالمكر والفجور، فيتداولها بنو العباس ملكاً على عدد سني الملك، ثم الفتنة الغبراء، والقلادة الحمراء في عنقها قائم الحق»، ثم أسفر عن وجهي بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضئ بين الكواكب، ألا وإن لخروجي علامات عشرة، أولها تحريف الرايات في أزقة الكوفة، وتعطيل المساجد، وانقطاع الحاج، وخسف وقذف بخراسان، وطلوع الكوكب المذنب، واقتران النجوم، وهرج ومرج وقتل ونهب، فتلك علامات عشرة، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا تمت العلامات قام قائمنا قائم الحق.. ثم قال: «معاشر الناس نزهوا ربكم ولا تشيروا إليه، فمن حدَّ الخالق فقد كفر بالكتاب الناطق»، ثم قال: «طوبى لأهل ولايتي الذين يقتلون فيَّ، ويُطردون من أجلي، هم خزّان الله في أرضه، لا يفزعون يوم الفزع الأكبر، أنا نور الله الذي لا يُطفأ، أنا السر الذي لا يخفى»[٩].

١٠ - عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه قال: «أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقتين. وهي راية رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) نزل بها جبرائيل يوم بدر سريه».

(٦) تفسير العياشي ٦٨/١
(٧) الإرشاد ٣٦١، الكتاب المبين ٣١٦/٤
(٨) الكتاب المبين ٣١٢/٤
(٩) مشارق أنوار اليقين ص ٢٦٠، إثبات الهداة: ج ١ ص ٥٩٨ ب ٩ ف ٢٧ ح ٥٦٨ بعضه عن كفاية الأثر. وفي: ج ٢ص٤٤٢ ب ١١ ف ١٤ ح ١٢٨، غاية المرام: ص ٥٧ ب ١٣ ح ٦٢، مدينة المعاجز: ص١٥٤، البحار: ج ٣٦ ص ٣٥٤ ب ٤١ ح٢٢٥، العوالم: ج ١٥ الجزء ٣ ص ١٩٩ ٢٠٢ح ١٨١، الكتاب المبين ٣١٤/٤

ثم قال: يا أبا محمد ما هي والله من قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير، فقلت: من أي شيء هي؟ قال: من ورق الجنة، نشرها رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر، ثم لفها ودفعها إلى علي (عليه السلام) فلم تزل عند علي (عليه السلام) حتى كان يوم البصرة، فنشرها أمير المؤمنين (عليه السلام) ففتح الله عليه ثم لفها. وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم (عليه السلام)، فإذا قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب أحد إلا لعنها ويسير الرعب قدامها شهراً و وراءها شهراً وعن يمينها شهراً، وعن يسارها شهراً ثم قال: يا أبا محمد إنه يخرج موتوراً غضبان أسفاً، لغضب الله على هذا الخلق عليه قميص رسول الله (صلى الله عليه وآله)، الذي كان عليه يوم احد، وعمامته السحاب، ودرع رسول الله (صلى الله عليه وآله) السابغة، وسيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذو الفقار، يجرد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجا. فأول ما يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة، وينادي مناديه: هؤلاء سرّاق الله، ثم يتناول قريشاً فلا يأخذ منها إلاّ السيف، ولا يعطيها إلاّ السيف ولا يخرج القائم (عليه السلام) حتى يُقرأ كتابان كتاب بالبصرة، وكتاب بالكوفة بالبراءة من علي (عليه السلام)[1].

١١ – قال أمير المؤمنين (عليه السلام) من كلام له (عليه السلام) في ذكر الكوفة: «كأني بك يا كوفة تمدّين مدَّ الأديم العكاظي، تعركين بالنوازل، وتركبين بالزلازل، وإني لا علم أنه ما أراد بك جبار سوءاً إلا ابتلاه الله بشاغل، ورماه بقاتل»[2]..

١٢ – عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا هُدِم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود، فعند ذلك زوال ملك بني فلان أما إن هادمه لا يبنيه»[3].

١٣ – عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إذا هُدِم حايط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم وعند زواله خروج القائم (عليه السلام)»[4].

١٤ – وقال (عليه السلام) في موضع آخر: «لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ضِلِّيلٍ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ، وَفَحَصَ بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ. فَإِذَا فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ، وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ، وَثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ وَطْأَتُهُ، عَضَّتِ الْفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَنْيَابِهَا، وَمَاجَتِ الْحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا، وَبَدَا مِنَ الْأَيَّامِ كُلُوحُهَا، وَمِنَ اللَّيَالِي كُدُوحُهَا. فَإِذَا يَنَعَ زَرْعُهُ، وَقَامَ عَلَى يَنْعِهِ، وَهَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ، وَبَرَقَتْ بَوَارِقُهُ، عُقِدَتْ رَايَاتُ الْفِتَنِ الْمُعْضِلَةِ، وَأَقْبَلْنَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَالْبَحْرِ الْمُلْتَطِمِ. هذا، وَكَمْ يَخْرِقُ الْكُوفَةَ مِنْ قَاصِفٍ، وَيَمُرُّ عَلَيْهَا مِنْ عَاصِفٍ! وَعَنْ قَلِيلٍ تَلْتَفُّ الْقُرُونُ بِالْقُرُونِ، وَيُحْصَدُ الْقَائِمُ، وَيُحْطَمُ الْمَحْصُودُ!»[5].

١٥ – عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) متى كون هذا الأمر؟ فقال: «أنّى يكون ذلك يا جابر ولما تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة»[6].

١٦ – عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل أهل البلاد فتنة يطلبون منها المخرج، فلا يجدونه، فيكون ذلك بين الحيرة والكوفة، قتلاهم فيها على السرى وينادي مناد من السماء»[7].

١٧ – عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: «يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل الشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء، وينادي مناد من السماء»[8].

١٨ – عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إنّ لولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم عروبة يقتل فيها أربعة آلاف من باب الفيل إلى أصحاب الصابون فإياكم وهذا الطريق فاجتنبوه وأحسنهم حالاً من أخذ في درب الأنصار»[9].

١٩ – عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة في يوم الجمعة لكأني أنظر إلى رؤوس تندر فيما بين باب الفيل وأصحاب الصابون»[10].

وصول رايات المشرق إلى الكوفة

٢٠ – عن أبي عبد الله (عليه السلام) أن أمير المؤمنين (عليه السلام) حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم فقال الحسين: يا أمير المؤمنين متى يظهر الله الأرض من الظالمين؟ قال: لا يظهر الله الأرض من الظالمين حتى يُسفك الدم الحرام. ثم ذكر أمر بني أُميّة وبني العباس في حديث طويل، وقال: «إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان والملتان، وجاز جزيرة بني كاوان، وقام منا قائم بجيلان، وأجابته الآبر والديلم، وظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الاقطار والحرامات وكانوا بين

(١) النعماني: ص ٢٨٩ ب ١٦ ح ٤، البحار: ج ٥٢ ص ١٠٣ ب ٢١ ح ٦، غيبة الطوسي الثانية. وفي: ص ١٠٤ ب ٢١ ح ٨، بشارة الإسلام: ص ٢٨٢، منتخب الاثر: ص ٤٦٣ ف ٦ ب ٨ ح ٢، الكافي: ج ١ ص ٣٦٨ ح ٣

(٢) نهج البلاغة، بيان الأئمة ١٩٧/١

(٣) غيبة النعماني ص٢٧٦

(٤) غيبة النعماني ص٢٧٦

(٥) نهج البلاغة ص١٩٤،

(٦) غيبة الطوسي ٤٥٤

(٧) غيبة الطوسي ٤٥٤

(٨) غيبة الطوسي ٤٥٤

(٩) غيبة الطوسي ٤٤٨، إلزام الناصب ٢٨٠/٢، معجم الملاحم والفتن ١٤٩/٤، كشف الغمة ج ٣ ص ٢٦٠

(١٠) غيبة الطوسي. ١٠٥٠، الإرشاد: ص ٣٦٠، كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥١، البحار: ج ٥٢ ص ٢١١ ب ٢٥ ح ٥٧

هنات وهنات إذا خربت البصرة، وقام أمير الامرة»، فحكى (عليه السلام) حكاية طويلة. ثم قال: «إذا جهزت الألوف، وصفت الصفوف، وقتل الكبش الخروف هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك الكافر، ثم يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول، له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين باليين يظهر على الثقلين ولا يترك في الأرض الادنين طوبى لمن أدرك زمانه ولحق أوانه، وشهد أيامه»[١].

٢١ - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي بعث إليه بالبيعة»[٢]..

٢٢ - عن أرطاة بن المنذر قال ولم يسنده إلى النبي (صلى الله عليه وآله): «يجيء البربر حتى ينزلوا بين فلسطين والأردن فتسير إليهم جموع المشرق والشام حتى ينزلوا الجابية ويخرج رجل من ولد صخر في ضعف فيلقى جيوش المغرب على ثنية بيسان فيردعهم عنها ثم يلقاهم من الغد فيردعهم عنها فينحازون وراها ثم يلقاهم في اليوم الثالث فيردعهم إلى عين الريح فيأتيهم موت رئيسهم فيفترقون ثلاث فرق فرقة ترتد على أعقابها وفرقة تلحق بالحجاز وفرقة تلحق بالصخري فيسير إلى بقية جموعهم حتى يأتي ثنية فيق فيلتقون عليها فيدال عليهم الصخري ثم يعطف إلى جموع المشرق والشام فيلقاهم فيدال عليهم ما بين الجابية والخربة حتى تخوض الخيل في الدماء ويقتل أهل الشام رئيسهم وينحازون إلى الصخري فيدخل دمشق فيمثل بها. وتخرج رايات من المشرق مسودة فتنزل الكوفة فيتوارى رئيسهم فيها فلا يُدرى موضعه فيتحير ذلك الجيش ثم يخرج رجل كان مختفيا في بطن الوادي فيلي أمر ذلك الجيش وأصل مخرجه غضب مما صنع الصخري بأهل بيته فيسير بجنود المشرق نحو الشام ويبلغ الصخري مسيره إليه فيتوجه بجنود أهل المغرب إليه فيلتقون بجبل الحصى فيهلك بينهما عالم كثير ويولي المشرقي منصرفا ويتبعه الصخري فيدركه بقرقيسيا عند مجمع النهرين فيلتقيان فيفرغ عليهما الصبر فيقتل من جنود المشرقي من كل عشرة سبعة ثم يدخل جنود الصخري الكوفة فيسوم أهلها الخسف ويوجه جندا من أهل المغرب إلى من بإزائه من جنود المشرق فيأتونه بسبيهم فإنه لعلى ذلك إذ يأتيه خبر ظهور المهدي بمكة فيقطع إليه من الكوفة بعثا يخسف به»[٣].

٢٣ - معاذ بن جبل، ثم قال: بينما أنا وأبو عبيدة الجراح وسلمان جلوس ننتظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ خرج علينا في الهجير مرعوبا متغير اللون، فقال: من ذا أبو عبيدة، معاذ، سلمان؟ قلنا: نعم يا رسول الله، فذكر الفتن ثم قال: «إذا غلبت قضاعة وظهرت على المغرب فأتى صاحبهم بني العباس فيدخل ابن أختهم الكوفة مع من معه فيخربها ثم تصيبه بها قرحة ويخرج منها يريد الشام فيهلك بين العراق والشام ثم يولون عليهم رجلا من أهل بيته فهو الذي يفعل بالناس الأفاعيل ويظهر أمره وهو السفياني ثم تجتمع العرب عليه بأرض الشام فيكون بينهم قتال حتى يتحول القتال إلى المدينة فتكون الملحمة ببقيع الغرقد»[٤].

٢٤ - عن سلمان قال كنا جلوساً ننتظر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إذ خرج علينا في الهجير مرعوبا متغير اللون، فقال، من ذا؟ أبو عبيدة، معاذ، سلمان؟ قلنا: نعم يا رسول الله، فذكر الفتن، ثم قال: «تدخل مدينة الزوراء، فكم من قتيل وقتيلة ومال منتهب وفرج مستحل، رحم الله من آوى نساء بني هاشم يومئذ وهن حرمتي، ثم تنتهي إلى وكر الشيطان بذي العرس، فيخرج إليهم فتيان من مجالسهم، عليهم رجل يقال له: صالح، فتكون الدابرة على أهل الكوفة، ثم تنتهي إلى المدينة فتقتل الرجال وتبقر بطون النساء من بني هاشم، فإذا حضر ذلك فعليكم بالشواهق أو خلف الدروب، وإنما ذلك حمل امرأة، ثم يقبل الرجل التميمي شعيب بن صالح سقى الله بلاد شعيب بالراية السوداء المهدية بنصر الله وكلمته حتى يبايع المهدي بين الركن والمقام»[٥].

وصول السفياني إلى الكوفة

٢٥ - عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: يا علي عشر خصال قبل يوم القيامة ألا تسألني عنها قلت: بلى يارسول الله، قال: «اختلاف وقتل أهل الحرمين والرايات السود وخروج السفياني وافتتاح الكوفة و خسف بالبيداء ورجل منا أهل البيت يبايع له بين زمزم والمقام يركب إليه عصائب أهل العراق وأبدال الشام ونجباء أهل مصر وتصير أهل اليمن عدتهم عدة أهل بدر فيتبعه بنو كلب يوم الأعمق، قلت: يا رسول الله ما بنو كلب قال: هم أنصار السفياني يريد قتل الرجل الذي يبايع له بين زمزم والمقام ويسير بهم فيقتلون وتباع ذراريهم على باب مسجد دمشق والغائب من غاب عن غنيمة كلب ولو بعقال»[٦].

(١) النعماني: ص ٢٧٤ ٢٧٦ب ١٤ ح ٥٥، البحار: ج ٥٢ ص ٢٣٥ ٢٣٧ ب ٢٥ ح ١٠٤، الكتاب المبين ٣١٨/٤

(٢) ابن حماد: ص ٨٥، عرف السيوطي الحاوي: ج ٢ ص ٦٩، برهان المتقي: ص ١٥٠ ب ٧ ح ١٢، غيبة الطوسي: ص ٢٧٤

(٣) ابن حماد: ص ٧٣، ملاحم ابن طاووس: ص ٤٩ ؛ ٨٢

(٤) ملاحم ابن طاووس: ص ١٣٧ باب ٦٠

(٥) الملاحم والفتن ص٢٧٣

(٦) دلائل الإمامة: ص ٢٤٨

٢٦ – عن كعب بن الحارث قال: «إنّ ذاجدن الملك أرسل إلى السطيح لأمر شك فيه فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه فخبأ له دينارا تحت قدمه ثم أذن له فدخل فقال له الملك: ما خبأت لك يا سطيح؟ فقال سطيح: حلفت بالبيت والحرم، والحجر الأصم، والليل إذا أظلم، والصبح إذا تبسم، وبكل فصيح وأبكم، لقد خبأت لي دينارا بين النعل والقدم، فقال الملك: من أين علمك هذا ياسطيح! فقال: من قبل أخ لي حتى ينزل معي أنى نزلت. فقال الملك: أخبرني عما يكون في الدهور، فقال سطيح: إذا غارت الأخيار وقادت الأشرار، وكذب بالأقدار، وحمل المال بالأوقار، وخشعت الأبصار لحامل الأوزار، وقطعت الأرحام، وظهرت الطغام، المستحلي الحرام، في حرمة الإسلام، واختلفت الكلمة، وخفرت الذمة، وقلت الحرمة، وذلك عند طلوع الكوكب الذي يفزع العرب، وله شبيه الذنب، فهناك تنقطع الأمطار، وتجف الأنهار، وتختلف الأعصار، وتغلو الأسعار، في جميع الأقطار. ثم تقبل البربر بالرايات الصفر، على البراذين السبر، حتى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر، فيبدل الرايات السود بالحمر، فيبيح المحرمات، و يترك النساء بالثدايا معلقات، وهو صاحب نهب الكوفة، فرب بيضاء الساق مكشوفة على الطريق مردوفة، بها الخيل محفوفة، قتل زوجها، وكثر عجزها، واستحل فرجها فعندها يظهر ابن النبي المهدي، وذلك إذا قتل المظلوم بيثرب، وابن عمه في الحرم، وظهر الخفي فوافق الوشمي فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم فتظاهر الروم، بقتل القروم، فعندها ينكسف كسوف، إذا جاء الزحوف، وصف الصفوف. ثم يخرج ملك من صنعاء اليمن، أبيض كالقطن اسمه حسين أو حسن، فيذهب بخروجه غمر الفتن، فهناك يظهر مباركا زكيا، وهاديا مهديا، وسيدا علويا فيفرج الناس إذا أتاهم بمن الله الذي هداهم، فيكشف بنوره الظلماء، ويظهر به الحق بعد الخفاء، ويفرق الأموال في الناس بالسواء، ويغمه السيف فلا يسفك الدماء، ويعيش الناس في البشر والهناء، ويغسل بماء عدله عين الدهر من القذاء ويرد الحق على أهل القرى، ويكثر في الناس الضيافة والقرى، ويرفع بعدله الغواية والعمى، كأنه كان غبار فانجلى، فيملا الأرض عدلا وقسطا والأيام حباء، وهو علم للساعة بلا امتراء [١].

٢٧ – عن عمار الدهني قال: قال أبوجعفر (عليه السلام): «كم تعدون بقاء السفياني فيكم؟ قال: قلت: حمل امرأة تسعة أشهر قال: ما أعلمكم يا أهل الكوفة»[٢].

٢٨ – عن أبي الجارود عن أبي جعفر قال: سألته متى يقوم قائمكم قال: يا أبا الجارود لا تدركون. فقلت: أهل زمانه فقال: ولن تدرك أهل زمانه يقوم قائمنا بالحق بعد إياس من الشيعة يدعو الناس ثلاثا فلا يجيبه أحد فإذا كان يوم (اليوم) الرابع تعلق بأستار الكعبة فقال: يا رب انصرني ودعوته لا تسقط فيقول تبارك وتعالى للملائكة الذين نصروا رسول الله يوم بدر ولم يحطوا سروجهم ولم يضعوا أسلحتهم فيبايعونه ثم يبايعه من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا يسير إلى المدينة فيسير الناس حتى يرضى الله عز وجل فيقتل ألفا وخمسمائة قرشي ليس فيهم إلا فرخ زنية. ثم يدخل المسجد فينقض الحائط حتى يضعه إلى الأرض ثم يخرج الازرق وزريق لعنهما الله غضين طريين يكلمهما فيجيبانه فيرتاب عند ذلك المبطلون فيقولون: يكلم الموتى فيقتل منهم خمسمائة مرتاب في جوف المسجد ثم يحرقهما بالحطب الذي جمعاه ليحرقا به عليا وفاطمة والحسن والحسين وذلك الحطب عندنا نتوارثه. ويهدم قصر المدينة. ويسير إلى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألفاً من البترية شاكين في السلاح قرّاء القرآن فقهاء في الدين قد قرحوا جباههم وسمروا هاماتهم وعمهم النفاق وكلهم يقولون: يا ابن فاطمة ارجع لا حاجة لنا فيك، فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر إلى العشاء فيقتلهم أسرع من جزر جزور فلا يفوت منهم رجل ولا يصاب من أصحابه أحد دماؤهم قربان إلى الله. ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله. قال: فلم أعقل المعنى فمكثت قليلا ثم قلت: جعلت فداك وما يدريه جعلت فداك متى يرضى الله عز وجل قال: يا أبا الجارود :إنّ الله أوحى إلى أم موسى وهو خير من أم موسى وأوحى الله إلى النحل، وهو خير من النحل فعقلت المذهب فقال لي: أعقلت المذهب قلت: نعم. فقال: إن القائم ليملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله عليه شرق الأرض وغربها. يقتل الناس حتى لايرى إلادين محمد (صلى الله عليه وآله). يسير بسيرة سليمان بن داود يدعو الشمس والقمر فيجيبانه وتطوى له الأرض فيوحي الله إليه فيعمل بأمر الله[٣].

٢٩ – عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم فالهرب من الشام فان القتل بها والفتنة، قلت: إلى أي البلاد؟ فقال: إلى مكة، فإنها خير بلاد يهرب الناس إليها، قلت: فالكوفة؟ قال: الكوفة ما ذا

(١) إلزام الناصب ٢/ ١٤٨

(٢) غيبة الطوسي: ص ٢٧٨، الخرائج: ج ٣ ص، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٧٣٠

(٣) دلائل الإمامة: ص ٢٤١، غيبة الطوسي: ص٢٨٣، تاج المواليد: ص ١٥٣، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥١٦ ٥١٧ ب ٣٢ ف ١٢ ح ٣٧٢، حلية الأبرار: ج ٢ ص ٥٩٨ ٥٩٩ ب ٢٨، البحار: ج ٥٢ ص ٢٩١ ب ٢٦ ح ٣٤ عن غيبة الطوسي.، بشارة الإسلام: ص ٢٤١ ب ٣

يلقون؟ يقتل الرجال إلا شامي ولكن الويل لمن كان في أطرافها، ماذا يمر عليهم من أذى بهم، وتسبى بها رجال ونساء وأحسنهم حالا من يعبر الفرات، ومن لا يكون شاهداً بها، قال: فما ترى في سكان سوادها؟ فقال بيده يعني لا. ثم قال: الخروج منها خير من المقام فيها، قلت: كم يكون ذلك؟ قال: ساعة واحدة من نهار، قلت: ما حال من يؤخذ منهم؟ قال: ليس عليهم بأس أما إنهم سينقذهم أقوام ما لهم عند أهل الكوفة يومئذ قدر، أما لا يجوزون بهم الكوفة»[١]..

٣٠ - عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: «يقتل القائم (عليه السلام) من أهل المدينة حتى ينتهي إلى الأجفر ويصيبهم مجاعة شديدة قال: فيضجون وقد نبتت لهم ثمرة يأكلون منها ويتزودون منها، وهو قوله (تعالى شأنه): ﴿**وَآيَةٌ لَهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاها وَأَخْرَجْنا مِنْها حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ**﴾ ثم يسير حتى ينتهي إلى القادسية وقد اجتمع الناس بالكوفة وبايعوا السفياني»[٢].

٣١ - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إذا بلغ السفياني أن القائم قد توجه إليه من ناحية الكوفة، يتجرد بخيله حتى يلقى القائم فيخرج فيقول: أخرجوا إلى ابن عمي، فيخرج عليه السفياني فيكلمه القائم (عليه السلام) فيجيء السفياني فيبايعه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له: ما صنعت؟ فيقول: أسلمت وبايعت فيقولون له: قبح الله رأيك بين ما أنت خليفة متبوع فصرت تابعا فيستقبله فيقاتله، ثم يمسون تلك الليلة، ثم يصبحون للقائم (عليه السلام) بالحرب فيقتتلون يومهم ذلك. ثم إن الله تعالى يمنح القائم وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنوهم، حتى أن الرجل يختفي في الشجرة والحجرة، فتقول الشجرة والحجرة: يامؤمن هذا رجل كافر فاقتله، فيقتله، قال: فتشبع السباع والطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم (عليه السلام) ماشاء. قال: ثم يعقد بها القائم (عليه السلام) ثلاث رايات: لواء إلى القسطنطينية يفتح الله له ولواء إلى الصين فيفتح له، ولواء إلى جبال الديلم فيفتح له»[٣].

٣٢ - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «يهزم المهدي (عليه السلام) السفياني تحت شجرة أغصانها مدلاة في الحيرة طويلة»[٤].

٣٣ - عن ابن حماد يكتب السفياني إلى الذي دخل الكوفة بخيله بعدما يعركها عرك الأديم يأمره بالسير إلى الحجاز فيسير إلى المدينة فيضع السيف في قريش فيقتل منهم ومن الأنصار أربع مائة رجل ويبقر البطون ويقتل الولدان. ويقتل أخوين من قريش رجل وأخته يقال لهما محمد وفاطمة ويصلبهما على باب المسجد بالمدينة»[٥].

٣٤ - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: يظهر السفياني على الشام ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسيا حتى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم ثم يفتق عليهم فتق من خلفهم فتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان فيقتلون شيعة آل محمد بالكوفة ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي»[٦].

٣٥ - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) من خطبة له قال: «الحمد لله الأول قبل كلّ أول والآخر بعد كل آخر وبأوليته وجب أن لا أول له وبآخريته وجب أن لا آخر له وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق فيها السر الإعلان والقلب اللسان. أيها الناس لا يجرمنّكم شقاقي ولا يستهوينّكم عصياني ولا تترامـوا بالأبصار عندما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن الذي أنبئكم به عن النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام وفحص برایاته في ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته عضت الفتنة أبناءها بأنيابها وماجت الحرب بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها ومن الليالي كدوحها فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم. هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف! وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود»[٧].

٣٦ - عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «إذا خرجت خيل السفياني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح فيلتقي هو وأصحاب السفياني بباب إصطخر فتكون بينهم ملحمة عظيمة فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه»[٨].

٣٧ - عن ربعي بن خراش قال: «يدخل الصخري الكوفة ثم يبلغه ظهور المهدي بمكة فيبعث إليه من الكوفة بعثا فيخسف به فلا ينجو منهم إلا بشير إلى المهدي ونذير ينذر

(١) بحار الأنوار ٢٧١/٥٢
(٢) بحار الأنوار ٣٨٧/٥٢
(٣) بحار الأنوار ٣٨٨/٥٢
(٤) بحار الأنوار ٣٨٦/٥٢
(٥) فتن ابن حماد ٣٢٣/١
(٦) عقد الدرر ٨٧
(٧) نهج البلاغة: ج١ص ١٦٥
(٨) الفتن لابن حماد ٣٠٢/١

الصخري فيقبل المهدي من مكة والصخري من الكوفة نحو الشام كأنهما فرسا رهان فيسبقه الصخري فيقطع بعثا آخر من الشام إلى المهدي فيلقون المهدي بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة الهدى ويقبلون معه حتى ينتهوا إلى حد الشام الذي بين الشام والحجاز فيقيم بها ويقال له أنفذ فيكره المجاز ويقول أكتب إلى ابن عمي فإن يخلع طاعته فأنا صاحبكم فإذا وصل الكتاب إلى الصخري سلم له وبايع وسار المهدي حتى ينزل بيت المقدس فلا يترك المهدي بيد رجل من الشام فتراً من الأرض إلا ردّها على أهل الذمّة ورد المسلمين جميعاً إلى الجهاد فيمكث في ذلك ثلاث سنين ثم يخرج رجل من كلب يقال له كنانة بعينه كوكب في رهط من قومه حتى يأتي الصخري فيقول بايعناك ونصرناك حتى إذا ملكت بايعت عدونا لتخرجنّ فلتقاتلنّ فيقول: فيمن أخرج؟ فيقول لا تبقى عامرية أمها أكبر منك إلا لحقتك لا تتخلف عنك ذات خف ولا ظلف فيرحل وترحل معه عامر بأسرها حتى ينزل بيسان ويوجه إليهم المهدي راية وأعظم راية في زمان المهدي مائة رجل فينزلون على فاثور إبراهيم فتصف كلب خيلها ورجلها وإبلها وغنمها فإذا تصافت الخيلان ولت كلب أدبارها وأخذ الصخري فيذبح على الصفا المعترضة على وجه الأرض عند الكنيسة التي في بطن الوادي على طرف درج طور زيتا القنطرة التي على يمين الوادي على الصفا المعترضة على وجه الأرض عليها يذبح كما تذبح الشاة فالخائب من خاب يوم كلب حتى تباع الجارية العذراء بثمانية دراهم»[1].

٣٨ – عن ابن حماد قال: «يكون بناحية الفرات في فتنة الشام.. من شهر رمضان فيتبع عبد الله عبد الله فتلتقي جنودهما بقرقيسيا على النهر فيكون قتال عظيم ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة إلى السفياني فيتبع اليماني فيقتل قيسا بأريحا ويحوز السفياني ما جمعوا ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعوان آل محمد ثم يظهر السفياني بالشام على الرايات الثلاث ثم يكون لهم وقعة بعد قرقيسيا عظيمة ثم ينفتق عليهم فتق من خلفهم فيقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان وتقبل خيل السفياني كالليل والسيل فلا تمرّ بشيء إلاّ أهلكته وهدمته حتى يدخلون الكوفة فيقتلون شيعة آل محمد ثم يطلبون أهل خراسان في كل وجه ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيدعون له وينصرونه»[2].

٣٩ – عن ابن حماد: «يدخل السفياني الكوفة فيسبيها ثلاثة أيام ويقتل من أهلها ستين ألفا ثم يمكث فيها ثمانية عشر ليلة يقسم أموالها. ودخوله مكة بعد ما يقاتل الترك والروم بقرقيسيا ثم ينفتق عليهم خلفهم فتق فيرجع طائفة منهم إلى خراسان فتقبل خيل السفياني تهدم الحصون حتى تدخل الكوفة وتطلب أهل خراسان ويظهر بخراسان قوم يدعون إلى المهدي ثم يبعث السفياني إلى المدينة فيأخذ قوما من آل محمد حتى يرد بهم الكوفة. ثم يخرج المهدي ومنصور من الكوفة هاربين ويبعث السفياني في طلبهما، فإذا بلغ المهدي ومنصور مكة نزل جيش السفياني البيداء فيخسف بهم ثم يخرج المهدي حتى يمر بالمدينة فيستنقذ من كان فيها من بني هاشم. وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء فيبلغ من بالكوفة من أصحاب السفياني نزولهم فيهربون ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم. ويخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب ليس معهم سلاح إلا قليل وفيهم نفر من أهل البصرة فيدركون أصحاب السفياني فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة. وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي»[3].

٤٠ – عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في قوله: ﴿**وَلَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ**﴾ قال السفياني وذلك أنه يخرج من الوادي اليابس في أخواله، وأخواله من كلب يخطبون على منابر الشام، فإذا بلغوا عين التمر محا الله تعالى الإيمان من قلوبهم فتجوز حتى ينتهوا إلى جبل الذهب فيقاتلون قتالاً شديداً فيقتل السفياني سبعين ألف رجل عليهم السيوف المحلاة والمناطق المفضضة. ثم يدخل الكوفة فيصير أهلها ثلاث فرق فرقة تلحق به وهم أشر خلق الله تعالى وفرقة تقاتله وهم عند الله تعالى شهداء وفرقة تلحق الأعراب وهم العصاة. ثم يغلب على الكوفة فيفتض أصحابه ثلاثين ألف عذراء، فإذا أصبحوا كشفوا شعورهن وأقاموهن في السوق يبيعونهن فعند ذلك كم من لاطمة خدها كاشفة شعرها بدجلة أو على شاطئ الفرات. فيبلغ الخبر أهل البصرة فيركبون إليهم في البر والبحر فيستنقذون أولئك النساء من أيديهم. فيصيرون – أصحاب السفياني – ثلاث فرق فرقة تسير نحو الري وفرقة تبقى في الكوفة وفرقة تأتي المدينة وعليهم رجل من بني زهرة فيحاصرون أهل المدينة فيقتلون جميعاً. فيقتل بالمدينة مقتلة عظيمة حتى يبلغ الدم الرأس المقطوع ويقتل رجل من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) وامرأة واسم الرجل محمد ويقال اسمه علي والمرأة فاطمة فيصلبونهما عراة. فعند ذلك يشتد غضب الله تعالى عليهم ويبلغ الخبر إلى ولي الله تعالى فيخرج من قرية من قرى جرش في ثلاثين رجلا فيبلغ المؤمنين خروجه فيأتونه

(١) فتن ابن حماد: ص ٩٧، الحاوي: ج ٢ ص ٧٤

(٢) بحار الأنوار ٢٠٧/٥٢، فتن ابن حماد ص ٢٤٠، عقد الدرر: ص ٥٨ ب ٤ ف ١

(٣) بحار الأنوار ٢٠٧/٥٢، فتن ابن حماد ٢٤٤

من كل أرض يحنون إليه كما تحن الناقة إلى فصيلها، فيجيء فيدخل مكة وتقام الصلاة فيقولون: تقدم يا ولي الله. فيقول: لا أفعل أنتم الذين نكثتم وغدرتم. فيصلي بهم رجل ثم يتداعون عليه بالبيعة تداعي الابل الهيم يوم ورودها حياضها فيبايعونه. فإذا فرغ من البيعة تبعه الناس ثم يبعث خيلا إلى المدينة عليهم رجل من أهل بيته ليقاتل الزهري فيقتل من كلا الفريقين مقتلة عظيمة، ثم يرزق الله تعالى وليه الظفر فيقتل الزهري ويقتل أصحابه، فالخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب ولو بعقال. فإذا بلغ الخبر السفياني خرج من الكوفة في سبعين ألفا حتى إذا بلغ البيداء عسكر بها وهو يريد قتال ولي الله وخراب بيت الله، فبينما هم كذلك بالبيداء إذ نفر فرس لرجل من العسكر فخرج الرجل في طلبه وبعث الله إليه جبريل فضرب الأرض برجله ضربة فيخسف الله تعالى بالسفياني وأصحابه ويرجع الرجل يقود فرسه فيستقبله جبريل (عليه السلام) فيقول: ما هذه الضجة في العسكر فيضربه جبريل (عليه السلام) بجناحه فيحول وجهه مكان القفا ثم يمشي القهقري. فهذه الآية نزلت فيهم: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ**﴾ فلا يفوتون ﴿**وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ**﴾ يقول من تحت أقدامهم»[١].

٤١ - عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: يا ابن عباس قد سمعت أشياء مختلفة ولكن حدث أنت رضي الله عنك قال: «نعم» قال: «أول فتنة من المائتين إمارة الصبيان وتجارات كثيرة وربح قليل ثم موت العلماء والصالحين ثم قحط شديد ثم الجور وقتل أهل بيتي الظماء بالزوراء الشقاق ونفاق الملوك وملك العجم. فإذا ملكتكم الترك فعليكم بأطراف البلاد وسواحل البحار والهرب الهرب ثم تكون في سنة خمسين ومائتين وخمس ثلاث فتن في البلاد فتنة بمصر الويل لمصر. والثانية بالكوفة والثالثة بالبصرة. وهلاك البصرة من رجل ينتدب لها لا أصل له ولا فرع فيصير الناس فرقتين فرقة معه وفرقة عليه فيمكث فيدوم عليهم سنين ثم يولى عليكم خليفة فظ غليظ يسمى في السماء القتال وفي الأرض الجبار فيسفك الدماء ثم يمزج الدماء بالماء فلا يقدر على شربه ويهجم عليهم الأعراب وعند هجوم الاعراب يقتل الخليفة فيفشو الجور والفجور بين الناس وتجيئكم رايات متتابعات كأنهن نظام منظومات انقطعن فتتابعن. فإذا قتل الخليفة الذي عليكم فتوقعوا خروج آل أبي سفيان وإمارته عند هلاك مصر، وعند هلاك مصر خسف بالبصرة خسف بكلاها وبأرجاها. وخسفان آخران بسوقها ومسجدها معها، ثم بعد ذلك طوفان الماء فمن نجا من السيف لم ينج من الماء إلاّ من سكن ضواحيها وترك باطنها. وبمصر ثلاثة خسوف وست زلازل وقذف من السماء ثم بعد ذلك الكوفة ويكون السفياني بالشام فإذا صار جيشه بالكوفة توقع لخير آل محمد (صلى الله عليه وآله) تحت الكعبة فيتمنى الأحياء عند ذلك أن أمواتهم في الحياة يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»[٢].

٤٢ - في الحديث: «تفترق الناس والعرب في بربر على أربع رايات فتكون الغلبة لقضاعة وعليهم رجل من ولد أبي سفيان، قال الوليد: ثم يستقبل السفياني فيقاتل بني هاشم وكل من نازعه من الرايات الثلاث وغيرها فيظهر عليهم جميعا ثم يسير إلى الكوفة، ويخرج بني هاشم إلى العراق ثم يرجع من الكوفة فيموت في أدنى الشام ويستخلف رجلا آخر من ولد أبي سفيان تكون الغلبة له ويظهر على الناس وهو السفياني»[٣].

جماعات معادية للإمام (عليه السلام) في الكوفة

٤٣ - عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل أنه قال: «إذا قام القائم (عليه السلام) سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر آلاف أنفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ثم يدخل الكوفة، فيقتل بها كل منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وعلا[٤]

٤٤ - عن جابر الجعفي قال: سألت أباجعفر (عليه السلام) عن السفياني فقال: وأنى لكم بالسفياني؟ حتى يخرج قبله الشيصباني يخرج بأرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وفدكم فتوقعوا بعد ذلك السفياني وخروج القائم (عليه السلام)»[٥].

٤٥ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كأني بالسفياني أو بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم الكوفة، فنادى مناديه من جاء برأس شيعة علي فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره، ويقول: هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم. أما إن إمارتكم يومئذ لا تكون إلاّ لأولاد البغايا وكأني أنظر إلى صاحب البرقع»، قلت: ومن صاحب البرقع؟ فقال: «رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمز بكم رجلاً رجلاً أما إنه لا يكون إلا ابن بغي»[٦]..

٤٦ - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «يخرج إلى المدينة فيقيم

(١) عقد الدرر: ص ٧٦ ب ٤ ف ٢

(٢) الملاحم والفتن ص٢٥٢، بيان الأئمة ٣٠٨/٢

(٣) عقد الدرر ص٧٦

(٤) الإرشاد ٣٨٤/٢، روضة الواعظين: ج ٢ ص ٢٦٥ علام الورى: ص ٤٣١ ٤٣٢ ب ٤ ف ٣ كشف الغمة: ج ٣ ص ٢٥٥ الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٤ ب ١١ ف ٩

(٥) غيبة النعماني ٣٠٢، الكتاب المبين ٣٢٣/٤

(٦) غيبة الطوسي ٤٥٠

بها ما شاء ثم يخرج إلى الكوفة ويستعمل عليها رجلاً من أصحابه فإذا نزل الشقرة جاءهم كتاب السفياني (إن لم تقتلوه لأقتلنَّ مقاتليكم ولأسبينَّ ذراريكم)، فيقبلون على عامله فيقتلونه. فيأتيه الخبر فيرجع إليهم فيقتلهم ويقتل قريشاً حتى لا يبقى منهم إلا أكلة كبش ثم يخرج إلى الكوفة، ويستعمل رجلاً من أصحابه فيقبل وينزل النجف»[1].

٤٧ – روى أنَّه «قبل قيام القائم (عليه السلام) تُبنى في كربلاء ثمانون ألف قبة من الذهب الأحمر إجلالاً لحسين بن علي (عليه السلام) فإذا خرج القائم من كربلاء وأراد النجف والناس حوله قتل بين كربلاء والنجف ستة عشر ألف فقيه فيقول الذين حوله من المنافقين أنه ليس من ولد فاطمة (عليها السلام) وإلاّ لرحمهم فإذا دخل النجف وبات فيه ليلة واحدة فخرج منه من باب النخيلة محاذي قبر هود وصالح (عليهما السلام) استقبله سبعون ألف رجل من أهل الكوفة يريدون قتله فقتلهم جميعاً فلا ينجو منهم احد»[2].

أنصار الإمام (عليه السلام) من أهل الكوفة

٤٨ –عن أبي جعفر (عليه السلام): «إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق فيكونون في أصحابه وأنصاره ويرد السواد إلى أهله، هم أهله، ويعطي الناس عطايا مرتين في السنة ويرزقهم في الشهر رزقين ويسوي بين الناس حتى لا ترى محتاجا إلى الزكاة، ويجيء أصحاب الزكاة بزكاتهم إلى المحاويج من شيعته فلا يقبلونها فيصرونها ويدورون في دورهم، فيخرجون إليهم، فيقولون: لا حاجة لنا في دراهمكم»[3].

٤٩ – عن علي بن الحسين (عليهما السلام) في ذكر القائم (عليه السلام) في خبر طويل قال: «فيجلس تحت شجرة سمرة، فيجيئه جبرائيل في صورة رجل من كلب، فيقول: يا عبد الله ما يجلسك ههنا؟ فيقول: يا عبد الله إني أنتظر أن يأتيني العشاء فأخرج في دبره إلى مكة وأكره أن أخرج في هذا الحر قال: فيضحك فإذا ضحك عرفه أنه جبرائيل قال: فيأخذ بيده ويصافحه، ويسلم عليه، ويقول له: قم ويجيئه بفرس يقال له البراق فيركبه ثم يأتي إلى جبل رضوى، فيأتي محمد وعلي فيكتبان له عهدا منشوراً يقرؤه على الناس ثم يخرج إلى مكة والناس يجتمعون بها. قال: فيقوم رجل منه فينادي أيها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم، يدعوكم إلى ما دعاكم إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: فيقومون، قال: فيقوم هو بنفسه، فيقول: أيها الناس أنا فلان بن فلان أنا ابن نبي الله، أدعوكم إلى مادعاكم إليه نبي الله. فيقومون إليه ليقتلوه، فيقوم ثلاثمائة وينيف على الثلاثمائة فيمنعونه منه خمسون من أهل الكوفة، وسائرهم من أفناء الناس لا يعرف بعضهم بعضا اجتمعوا على غير ميعاد»[4].

٥٠ – عن محمد بن سويد الأشعري قال: «دخلت أنا وفطر بن خليفة على جعفربن محمد (عليهما السلام) فقرب إلينا تمرا فأكلنا وجعل يناول فطرا منه، ثم قال له: كيف الحديث الذي حدثتني عن أبي الطفيل في الأبدال من أهل الشام، والنجباء من أهل الكوفة، يجمعهم الله لشر يوم لعدونا؟ فقال الصادق (عليه السلام): رحمكم الله بنا يبدأ البلاء ثم بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم رحم الله من حببنا إلى الناس ولم يكرهنا إليهم»[5].

٥١ – عن أبي الطفيل قال: قال علي (عليه السلام): «إذا قام قائم أهل محمد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة وأما الأبدال فمن أهل الشام»[6].

٥٢ – عن كعب الأحبار، قال: قال قتادة: «المهدي خير الناس، أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام، مقدمته جبريل، وساقته ميكائيل، محبوب في الخلائق يطفئ الله تعالى به الفتنة العمياء، وتأمن الأرض حتى إن المرأة لتحج في خمس نسوة ما معهن رجل، لا تتقي شيئاً إلا الله عز وجل، تعطي الأرض بركاتها والسماء بركاتها»[7]..

٥٣ – عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «يقدم القائم (عليه السلام) حتى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفياني وأصحابه، والناس معه، وذلك يوم الأربعاء فيدعوهم ويناشدهم حقه و يخبرهم أنه مظلوم مقهور ويقول: من حاجني في الله فأنا أولى الناس بالله – إلى آخر الخبر وسيأتي – فيقولون: ارجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك، قد خبرناكم واختبرناكم فيتفرقون من غير قتال. فإذا كان يوم الجمعة يعاود فيجيء سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله فيقال إنَّ فلاناً قد قُتل فعند ذلك ينشر راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر، فإذا زالت الشمس هبت الريح له فيحمل عليهم هو وأصحابه فيمنحهم الله أكتافهم ويولون، فيقتلهم حتى يدخلهم أبيات الكوفة، وينادي مناديه ألا لا تتبعوا موليا ولا تجهزوا على جريح ويسير بهم كما سار علي (عليه السلام) يوم البصرة»[8].

(١) البحار: ج ٥٢ ص ٣٠٨ ب ٢٦ ح ٨٣، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٨٣ ب ٣٢ ف ٥٩ ح٧٧٤

(٢) مجمع النورين ص ٣٤٥

(٣) البرهان ص١٤٩

(٤) إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٨٢ ب ٣٢ ف ٥٩ ح ٧٧١، البحار: ج ٥٢ ص ٣٠٦

(٥) بحار الأنوار ٣٤٧/٥٢

(٦) تهذيب ابن عساكر ١ / ٦٣، الصواعق لابن حجر: ص ١٦٥

(٧) فتن ابن حماد ص ٢٧٩

(٨) بحار الأنوار ٣٨٧/٥٣

٥٤ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «يخرج مع القائم (عليه السلام) من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى (عليه السلام) الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبو دجانة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً»[١].

٥٥ - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق، فيكونون في أصحابه وأنصاره»[٢].

٥٦ -عن أبي بصير عن الصادق (عليه السلام) في عدة أصحاب الإمام (عليه السلام) قال: «من الكوفة أربعة عشر رجلا»[٣].

٥٧ - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أول ما يبدأ القائم (عليه السلام) بأنطاكية فيستخرج منها التوراة من غار فيه عصا موسى وخاتم سليمان قال: وأسعد الناس به أهل الكوفة، وقال: إنما سمي المهدي لأنه يهدي إلى أمر خفي حتى أنه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنب فيقتله حتى أن أحدهم يتكلم في بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار»[٤].

٥٨ - عن عمار قال: «يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدي»[٥].

٥٩ - وفي حديث آخر: «يملك المهدي تسعاً أو عشراً، أسعد الناس به أهل الكوفة»[٦].

لا يكون المؤمن إلا بالكوفة

٦٠ - عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قام القائم (عليه السلام) استنزل المؤمن الطير من الهواء، فيذبحه، فيشويه، ويأكل لحمه، ولا يكسر عظمة، ثم يقول له: إحيَ بإذن الله. فيحيا ويطير، وكذلك الظباء من الصحارى. ويكون ضوء البلاد نوره، ولا يحتاجون إلى شمس ولا قمر، ولا يكون على وجه الأرض مؤذ، ولا شر، ولا إثم، ولا فساد أصلا، لأن الدعوة سماوية، ليست بأرضية، ولا يكون للشيطان فيها وسوسة، ولا عمل، ولا حسد، ولا شيء من الفساد، ولا تشوك الأرض والشجر، وتبقى زروع الأرض قائمة، كلما أخذ منها شيء نبت من وقته، وعاد كحاله، وإن الرجل ليكسو ابنه الثوب فيطول معه كلما طال، ويتلون عليه أي لون أحب وشاء. ولو أن الرجل الكافر دخل جحر ضب، أو توارى خلف مدرة، أو حجر، أو شجر، لأنطق الله ذلك الستر الذي يتوارى فيه، حتى يقول: يا مؤمن، خلفي كافر فخذه. فيأخذه ويقتله. ولا يكون لإبليس هيكل يسكن فيه - والهيكل: البدن - ويصافح المؤمنون الملائكة، ويوحى إليهم، ويحيون - ويجتمعون - الموتى بإذن الله. قال: يأتي على الناس زمان لا يكون المؤمن إلا بالكوفة أو يحن إليها»[٧].

٦١ - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إذا قام القائم ودخل الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها»[٨].

٦٢ - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إذا دخل القائم الكوفة، لم يبق مؤمن إلا وهو بها أويجئ إليها، وهو قول أمير المؤمنين (عليه السلام) ويقول لأصحابه: سيروا بنا إلى هذه الطاغية فيسير إليه»[٩].

٦٣ - عن المفضل بن عمر، قال: «سألت سيدي الصادق (عليه السلام). وأورد حديثا طويلا - إلى أن قال -: قال المفضل: يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟ قال: أي والله، لا يبقى مؤمن إلاّ كان بها أو حواليها»[١٠].

٦٤ - عن علي (عليه السلام) ما لفظه: «ليأتين على الناس زمان ما على ظهر الأرض مؤمن إلاّ وهو بها أو يحن قلبه إليها - يعني الكوفة»[١١].

٦٥ - في خبر الدجال في وصف آخر الزمان: «خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه»[١٢].

٦٦ - عن سليمان بن صالح قال: «كنا ذات يوم عند أبي عبد الله (عليه السلام) فذكر فتن بني عباس وما يصيب الناس منهم فقلنا: جعلنا فداك، فأين المفزع والمفرّ في ذلك الزمان؟ فقال: إلى الكوفة وحواليها وإلى قم ونواحيها. ثم قال: في قم شيعتنا وموالينا، وتكثر فيها العمارة، ويقصدها الناس ويجتمعون فيها حتى يكون الجمر بين بلدتهم»[١٣].

٦٧ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «خطب الناس سلمان

(١) الإرشاد ٣٦٨/٢
(٢) بحار الأنوار ١٠٤/٥٢
(٣) دلائل الإمامة ص ٣١١و ٣٠٧، المعجم الموضوعي ٣٨١
(٤) البرهان ص١٤٩
(٥) طبقات ابن سعد ١٠/٦
(٦) البرهان ص١٤٩
(٧) دلائل الإمامة: ص ٤٦٢، نوادر المعجزات: ١٩٨ / ٨، حلية الأبرار ٢: ٦٣٥، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٧٣ ب ٣٢ ف ٤٨ ح ٧٠٦
(٨) الكافي: ج ٨ ص ٣١٣ / ٤٨٧
(٩) العياشي: ج ٢ / ٥٦ ح، القمي: ج ٢ / ٢٠٥، الكافي: ج ٨ ص ٣١٣ / ٤٨٧
(١٠) حلية الأبرار: ٢ / ٦٣٥.
(١١) فضائل الكوفة وفضائل أهلها: ٨١ ح ٢٤
(١٢) مستدرك سفينة البحار: ج ٨ ص ٤٤١
(١٣) بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢١٥، مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٢٠٦

الفارسي (رحمه الله) بعد أن دفن رسول الله ((صلى الله عليه وآله)) بثلاثة أيام فقال: كوفان ويوشك أن يبني جسرها ويبني جنبيها حتى يأتي زمان لا يبقى مؤمن إلا بها أو يحن إليها، وفتنة مصبوبة تطأ في خطامها لا ينهيها أحد لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته»[1].

وصول الإمام المهدي إلى الكوفة

٦٨ – عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كأني بالقائم (عليه السلام) على الكوفة، وقد لبس درع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فينتقض هو بها فتستدير عليه، فيغشيها بخداجة من الإستبرق، ويركب فرسا أدهم بين عينيه شمراخ، فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلاد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم فينشر راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) عمودها من عمود العرش، وسائرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء أبدا إلا أهلكه الله، فإذا هزها لم يبق مؤمن إلاّ صار قلبه كزبر الحديد، ويعطى المؤمن قوة أربعين رجلا ولا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حيث يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم فينحط عليه ثلاثة عشر آلاف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً، قلت: كل هؤلاء الملائكة؟ قال: نعم الذين كانوا مع نوح في السفينة والذين كانوا مع إبراهيم (عليه السلام) حين أُلقي في النار، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف ملك مع النبي (صلى الله عليه وآله) مسومين وألف مردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملائكة بدريين، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي (عليهما السلام) فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له: منصور فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلا شيعوه، ولا يمرض مريض إلا عادوه، ولا يموت ميت إلاّ صلوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم إلى وقت خروجه (عليه السلام)»[2].

٦٩ – عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق (عليه السلام): «كأني أنظر إلى القائم على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر، وهم أصحاب الألوية وهم حكام الله في أرضه على خلقه، حتى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيجفلون عنه إجفال الغنم، فلا يبقى منهم إلا الوزير وأحد عشر نقيبا كما بقوا مع موسى بن عمران (عليه السلام). فيجولون في الأرض فلا يجدون عنه مذهبا، فيرجعون إليه والله إني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به»[3].

٧٠ – عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «كأني بالقائم على منبر الكوفة عليه قباء، فيخرج من وريان قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب فيفكه فيقرأه على الناس فيجفلون عنه إجفال الغنم، فلم يبق إلا النقباء، فيتكلم بكلام، فلا يلحقون ملجأ حتى يرجعوا إليه وإني لأعرف الكلام الذي يتكلم به»[4].

٧١ – في قوله تعالى: ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ**﴾ الإمام الباقر (عليه السلام) «ينزل في سبع قباب من نور لا يعلم في أيها هو حين ينزل في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل»[5].

٧٢ – الإمام الباقر (عليه السلام): «إنه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق فهذا حين ينزل وأما: ﴿**قُضِيَ الأَمْرُ**﴾ فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر»[6].

٧٣ – عن عمار بن ياسر قال: «إذا بلغ السفياني الكوفة وقتل أعوان آل محمد خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح»[7].

القائم (عليه السلام) ينزل في ظهر الكوفة

٧٤ – عن الثمالي قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «كأني أنظر إلى القائم قد ظهر على نجف الكوفة، فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله (صلى الله عليه وآله)، عمودها من عمد عرش الله تبارك وتعالى، وسائرها من نصر الله جل جلاله، لا يهوي بها إلى أحد إلا أهلكه الله عز وجل قال: قلت: تكون معه أو يؤتى بها؟ قال: بل يؤتى بها يأتيه بها جبرائيل (عليه السلام)»[8].

٧٥ – عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كأني أنظر إلى القائم (عليه السلام) وأصحابه في نجف الكوفة كأن على رؤوسهم الطير قد فنيت أزوادهم وخلقت ثيابهم، قد أثر السجود بجباههم ليوث بالنهار، رهبان بالليل كأن قلوبهم زبر الحديد، يعطى الرجل منهم قوة أربعين رجلا لا يقتل أحدا منهم إلا كافر أو منافق وقد وصفهم الله تعالى بالتوسم في كتابه العزيز بقوله ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ**﴾»[9].

٧٦ – عن أبي علي بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان

(١) دلائل الإمامة ص ٢٤٧، بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٣٨٩.
(٢) كمال الدين ٦٧٢
(٣) الهداية الكبرى ص ٤٣٠
(٤) بحار الأنوار ٣٢٦/٥٢
(٥) تفسير العياشي ١٢٢/١
(٦) تفسير العياشي ١٠٣/١
(٧) فتن ابن حماد ٣١٤/١، ملاحم ابن طاووس ص ٥٣
(٨) غيبة النعماني ص ٣٢١
(٩) بحار الأنوار ٣٨٦/٥٢

العمري قدس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: «سئل أبو محمد الحسن بن علي (عليه السلام) وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه (عليهم السلام) أن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، فقال (عليه السلام): إن هذا حق كما أن النهار حق. فقيل له: يا ابن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمد وهو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية. أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقّاتون ثم يخرج فكأني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة»[١].

٧٧ - عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً، ويحمل حجر موسى الذي انبجست منه اثنتا عشرة عينا فلا ينزل منزلا إلا نصبه، فانبجست منه العيون، فمن كان جائعا شبع، ومن كان ظمآن روي، فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة، فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائما، فمن كان جائعا شبع، ومن كان عطشاناً روي»[٢].

٧٨ - عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إذا ظهر القائم (عليه السلام) ظهر براية رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وخاتم سليمان، وحجر موسى وعصاه، ثم يأمر مناديه فينادي ألا لا يحمل رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً، فيقول أصحابه: إنه يريد أن يقتلنا، ويقتل دوابنا من الجوع والعطش، فيسير ويسيرون معه، فأول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف، فيأكلون ويشربون ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة»[٣]..

٧٩ - عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: «كأني بالقائم (عليه السلام) على نجف الكوفة، وقد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة: جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، وهو يفرق الجنود في البلاد»[٤].

بعض أعمال الإمام (عليه السلام) في الكوفة

٨٠ - عن الصادق (عليه السلام) قال: «إذا قام القائم (عليه السلام) أتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا وأومأ بيده إلى موضع ثم قال: احفروا ههنا، فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف سيف واثني عشر ألف بيضة لكل بيضة وجهان ثم يدعواثني عشر ألف رجل من الموالي من العرب والعجم، فيلبسهم ذلك، ثم يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه»[٥].

٨١ - عن الأصبغ بن نباته قال: «كنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يطوف بالسوق فيأمرهم بوفاء الكيل والميزان حتى انتصف النهار فمر برجل جالس فقام إليه وقال: يا أمير المؤمنين سر معي فادخل بيتي وتغدَّ عندي وادعُ الله لي فإنك ما ما تغديت اليوم، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): شرط أشرطه. قال: لك شرطك. قال (عليه السلام): لا تخل بيتك ولا تتكلف ما وراء بابك ثم دخل ودخلنا معه فأكلنا خَلاًّ وزيتاً وتمراً ثم خرج يمشي حتى باب قصر الإمارة بالكوفة فركض برجله فتزلزلت الأرض ثم قال (عليه السلام): أما والله لو علمتم ما ها هنا أما والله لو قام قائمنا لأخرج من هذا الموضع إثني عشر ألف درع وإثني عشر ألف بيضة لها وجهان ثم ألبسها إثني عشر ألف رجل من ولد العجم ثم يأمرهم يقتلوا كل من كان على خلاف ما هم عليه وإني لأعلم ذلك وأراه كما أعلم هذا اليوم وأراه»[٦].

٨٢ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ذكر مسجد السهلة فقال: «أما إنه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله»[٧].

٨٣ - عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالا في ذكر الكوفة: «فيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلاّ وقد صلّى فيه، ومنها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين له اثنا عشر ألف باب. يعني موضعا بالكوفة»[٨].

٨٤ - روى سيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده إلى الفضل بن شاذان من أصل كتابه بإسناده إلى الأصبغ ابن نباته قال: خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ظهر الكوفة فلحقناه فقال: «سلوني قبل أن تفقدوني فقد ملئت الجوانح مني علماً، كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت»، ثم مسح بيده على بطنه وقال: «أعلاه علم وأسفله ثفل»، ثم مرّ حتى أتى الغريين فلحقناه وهو مستلقٍ على الأرض بجسده ليس تحته ثوب، فقال له قنبر: يا أمير المؤمنين ألا أبسط تحتك ثوبي؟ قال: «لا.. هل هي إلا تربة مؤمن ومن أحمته في مجلسه» فقال الأصبغ: تربة المؤمن قد عرفناها كانت أو تكون فما من أحمته بمجلسه؟ فقال: «يا ابن نباتة لو كشف لكم لألفيتم أرواح المؤمنين في هذه حلقاً حلقاً يتزاورون ويتحدثون إن في هذا

(١) كمال الدين: ج٢ ص ٤٠٩ ب ٣٨ ح ٩
(٢) الخرايج والجرايح ٦٩٠/٢
(٣) تفسير العياشي: ج ٢ / ٥٦ ح، القمي: ج ٢ / ٢٠٥، الكافي: ج ٨ ص ٣١٣
(٤) بحار الأنوار ٣٣٧/٥٢
(٥) بحار الأنوار ٣٧٧/٥٢
(٦) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج٢
(٧) الكافي ٤٩٥/٣
(٨) التهذيب ٣١/٦، معجم الملاحم والفتن ١٤٥/٤

الظهر روح كل مؤمن، وبوادي برهوت روح كل كافر»، ثم ركب بغله وانتهى إلى المسجد فنظر إليه وكان بخزف ودنان وطين فقال: «ويل لمن هدمك وويل لمن يستهدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ، المغيّر قبلة نوح، وطوبى لمن شهد هدمه مع القائم من أهل بيتي أولئك خير الأمة مع أبرار العترة»[1].

٨٥ – عن الثمالي قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا ثابت كأني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا وأومأ بيده إلى ناحية الكوفة فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذ هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر، قلت: وما راية رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: عودها من عمد عرش الله ورحمته، وسائرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء إلا أهلكه الله قلت: فمخبوءة هي عندكم حتى يقوم القائم فيجدها أم يؤتى بها؟ قال: لا بل يؤتى بها، قلت: من يأتيه بها؟ قال: جبرائيل (عليه السلام)»[2].

٨٦ – عن أبي بصير في حديث له قال: «إذا قام القائم دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها ويصيّرها عريشاً كعريش موسى وتكون المساجد كلها جماء لا شُرَف لها كما كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعا، ويهدم كل مسجد على الطريق، ويسد كل كوة إلى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق، ويأمر الله الفلك في زمانه فيبطئ في دوره حتى يكون اليوم في أيامه كعشرة أيام، والشهر كعشرة أشهر، والسنة كعشر سنين من سنيكم. ثم لا يلبث إلاّ قليلا حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم: يا عثمان يا عثمان، فيدعو رجلاً من الموالي فيقلده سيفه فيخرج إليهم فيقتلهم، حتى لا يبقى منهم أحد ثم يتوجه إلى كابل شاه، وهي مدينة لم يفتحها أحد قط غيره، فيفتحها ثم يتوجه إلى الكوفة، فينزلها وتكون داره ويبهرج سبعين قبيلة من قبائل العرب»[3].

٨٧ – عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث أنه قال: «إذا قام القائم، سار إلى الكوفة، فهدم بها أربعة مساجد، ولم يبق مسجد على الأرض له شُرَف إلاّ هدمها، وجعلها جماء، ووسع الطريق الأعظم، وكسر كل جناح خارج عن الطريق، وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات، ولا يترك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها، ويفتتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء. قال: قلت له: جعلت فداك فكيف تطول السنون؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث، وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون قال: قلت له: إنهم يقولون: إن الفلك إذا تغير فسد، قال: ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شق الله القمر لنبيه (صلى الله عليه وآله) وردّ الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة، وأنه كألف سنة مما تعدون»[4].

٨٨ – عن الإمام المهدي: قال: «يا ابن مهزيار إنه إذا فقد الصيني وتحرك المغربي، وسار العباسي، وبويع السفياني، يؤذن لولي الله، فأخرج بين الصفا والمروة، في ثلاثمائة وثلاثة عشر فأجئ إلى الكوفة، فأهدم مسجدها، وأبنيه على بنائه الأول وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة. وأحج بالناس حجة الإسلام، واجيء إلى يثرب، فأهدم الحجرة، وأخرج من بها وهما طريان، فآمر بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشد من الفتنة الأولى، فينادي مناد من السماء يا سماء انبذي، ويا أرض خذي! فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان. قلت: يا سيدي ما يكون بعد ذلك؟ قال: الكرة الكرة الرجعة، ثم تلا هذه الآية ﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾»[5].

الرُّقي العلمي والاقتصادي في الكوفة

٨٩ – عن ابن نباتة، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: «كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما انزل، قلت: يا أمير المؤمنين أوليس هو كما أُنزل؟ فقال: لا، محي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبو لهب إلا للإزراء على رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأنّه عمّه»[6].

٩٠ – عن حبة العرني قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كأني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفساطيط يعلمون الناس القرآن كما انزل، أما إن قائمنا إذا قام كسره وسوى قبلته»[7].

٩١ – عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنه قال: «كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم (عليه السلام) الفساطيط في مسجد الكوفان، ثم يخرج إليهم المثال المستأنف أمر جديد، على العرب شديد»[8].

---

(١) بحار الأنوار ج ص ٢٣٤
(٢) تفسير العياشي ١٠٣/١
(٣) الغيبة الطوسي ص ٤٧٥
(٤) تفسير نور الثقلين ٥٠٩/٣
(٥) بحار الأنوار ١٠٣/٥٣، بيان الأئمة ١٤٣/٢
(٦) غيبة النعماني ٣١٨، معجم الملاحم والفتن ١٤٥/٤
(٧) غيبة النعماني ٣٣٣
(٨) غيبة النعماني ٣٣٤

٩٢ - عن رفيد مولى أبي هبيرة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال لي: يا رفيد كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة، ثم أخرج المثال الجديد، على العرب شديد. قال: قلت: جعلت فداك ما هو؟ قال: الذبح، قال: قلت: بأي شيء يسير فيهم بما سار علي بن أبي طالب (عليه السلام) في أهل السواد؟ قال: لا يا رفيد إن علياً سار بما في الجفر الأبيض، وهو الكف، وهو يعلم أنه سيظهر على شيعته من بعده وإن القائم يسير بما في الجفر الأحمر وهو الذبح، وهو يعلم أنه لا يظهر على شيعته»[١].

٩٣ - عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل قال: «يدخل المهدي الكوفة، وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها، فتصفو له فيدخل حتى يأتي المنبر ويخطب، ولا يدري الناس ما يقول من البكاء، وهو قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): كأني بالحسني والحسيني، وقد قاداها فيسلمها إلى الحسيني فيبايعونه فإذا كانت الجمعة الثانية، قال الناس: يا ابن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمسجد لا يسعنا فيقول: أنا مرتاد لكم فيخرج إلى الغري فيخط مسجدا له ألف باب يسع الناس عليه أصيص، ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين (عليه السلام) لهم نهرا يجري إلى الغريين، حتى ينبذ في النجف، ويعمل على فوهته قناطر وأرحاء في السبيل، وكأني بالعجوز وعلى رأسها مكتل فيه برّ حتى تطحنه بكربلاء»[٢].

٩٤ - عن حبة العرني قال: خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحيرة فقال: «ليتصلن هذه بهذه - وأومأ بيده إلى الكوفة والحيرة - حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير وليبنين بالحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم (عليه السلام) لأن مسجد الكوفة ليضيق عليهم، وليصلين فيه اثنا عشر إماما عدلاً» قلت: يا أمير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ؟ قال: «تبنى له أربع مساجد مسجد الكوفة أصغرها، وهذا، ومسجدان في طرفي الكوفة، من هذا الجانب وهذا الجانب» وأومأ بيده نحو نهر البصريين والغريين[٣].

٩٥ - عن مفضل بن عمر قال: «سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها، واستغنى العباد من ضوء الشمس، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر، لا يولد فيهم انثى، ويبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب ويتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة، حتى يخرج الرجل يوم الجمعة، على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها»[٤].

٩٦ - عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا قام قائم آل محمد (عليهم السلام) بنى في ظهر الكوفة مسجدا له ألف باب واتصلت بيوت الكوفة بنهر كربلاء»[٥].

وصول الدّجال إلى الكوفة

٩٧ - روى ابن مندة عن عبد الله بن معتمر مرفوعا قال: «إن الدجال ليس به خفاء يجيء من قبل المشرق فيدعو لنفسه فيتبع ويقاتل ناسا فيظهر عليهم لا يزال على ذلك حتى يقدم الكوفة فيظهر عليهم»[٦].

٩٨ - عن كعب ولم يرفعه أيضا قال الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب أرمينية، ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب الجزيرة، والكوفة آمنة من الخراب حتى تخرب مصر، ولا تكون الملحمة حتى تخرب الكوفة، ولا تفتح مدينة الكفر حتى تكون الملحمة ولا يخرج الدجال حتى تفتح مدينة الكفر[٧].

٩٩ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «بلغني أن الدجال يخرج من جزيرة أصبهان في البحر يقال لها ماطولة حتى يأتي الكوفة فيلحقه قوم من المدينة وقوم من الطور وقوم من ذي يمن وقوم من قزوين قيل: يا رسول الله وما القزوين قال: قوم يكونون بآخره يخرجون من الدنيا زهدا فيها يرد الله بهم قوما من الكفر إلى الإيمان»[٨].

١٠٠ - عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق قال قال عبد الله: «إني لأعلم أول أهل أبيات يقرعهم الدجال» قالوا من يا أبا عبد الرحمن قال: «أنتم يا أهل الكوفة»[٩].

١٠١ - عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت، وولاة الأمر، ويظفره الله تعالى بالدجال، فيصلبه على كناسة الكوفة، وما من يوم نيروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج لأنه من أيامنا حفظته الفرس وضيعتموه»[١٠].

---

(١) النعماني: ص ٣١٩ ب ٢١ ح ٦، إثبات الهداة: ج٣ ص٥٢٠ ب٣٢ ف ١٥ ح ٣٩٥، البحار: ج ٥٢ ص ٣١٣ ب ٢٧ ح ٧

(٢) غيبة الطوسي ٤٦٩

(٣) تهذيب الاحكام ٢٥٤/٣

(٤) غيبة الطوسي ٤٧٨

(٥) الهداية الكبرى ص ٤٣٠

(٦) كشف الهيثمي: ج ٤ ص ١٣٦ ح ٣٣٨٣، مجمع الزوائد الهيثمي: ج ٧ ص ٣٤٨

(٧) عقد الدرر: ص ٢٢١ ب ٩ ح ٣، عرف السيوطي الحاوي: ج ٢ ص ٦٧

(٨) أبو يعلى: ج ٦ ص ٣١٧ ٣١٨ ح ٣٦٣٩، البدء والتاريخ: ج ٤ ص ٣٥، الحاكم: ج ٤ ص ٥٢٨، فتن ابن كثير: ج ١ ص ١٢٢

(٩) الطبقات الكبرى ج ٦ ص ٥

(١٠) غيبة النعماني: ص ٣٣١ ب ٢٦ ح، الكتاب المبين ج٢٩٧/٤، المهذب البارع ١٩٣/١، الكتاب المبين ٣٣٠/٤، بحار الأنوار ج ٥٦ ص ٩٣، وسائل الشيعة ج ٨ ص ١٧٣

وقوع الرجعة في الكوفة

١٠٢ – عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن إبليس قال ﴿**أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾ فأبى الله ذلك عليه، فقال إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم فإذا كان يوم الوقت المعلوم، ظهر إبليس لعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم وهي آخر كرّة يكرّها أمير المؤمنين (عليه السلام) فقلت: وإنها لكرّات؟ قال: نعم، إنها لكرّات وكرّات.. ما من إمام في قرن إلا ويكرّ معه البر والفاجر في دهره حتى يديل الله المؤمن من الكافر. فإذا كان يوم الوقت المعلوم كرّ أمير المؤمنين (عليه السلام) في أصحابه وجاء إبليس في أصحابه، ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال له: الروحا قريب من كوفتكم، فيقتلون قتالاً لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين فكأني أنظر إلى أصحاب علي أمير المؤمنين (عليه السلام) قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى مائة قدم وكأني أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات. فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظلل من الغمام، والملائكة، وقضي الأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمامه بيده حربة من نور فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرى ناكصاً على عقبيه فيقول له أصحابه: أين تريد وقد ظفرت؟ فيقول: إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله رب العالمين، فيلحقه النبي (صلى الله عليه وآله) فيطعنه طعنة بين كتفيه، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيئا ويملك أمير المؤمنين (عليه السلام) أربعا وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي (عليه السلام) ألف ولد من صلبه ذكرا وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله»[١].

١٠٣ – عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إنه بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن بطنين من قريش كلام تكلموا به، فقال: يرى محمد أن لو قد قضى أن هذا الأمر يعود في أهل بيته من بعده، فأعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك، فباح في مجمع من قريش بما كان يكتمه فقال: كيف أنتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف قال: فنزل جبرائيل (عليه السلام) فقال: يا محمد قل إن شاء الله أو يكون ذلك علي ابن أبي طالب (عليه السلام) إن شاء الله فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أو يكون ذلك علي بن أبي طالب (عليه السلام) إن شاء الله تعالى فقال جبرائيل (عليه السلام): واحدة لك، واثنتان لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، وموعدكم السلام، قال أبان: جعلت فداك وأين السلام؟ فقال (عليه السلام): يا أبان السلام من ظهر الكوفة»[٢].

١٠٤ – عن أبي مروان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل ﴿**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ**﴾ قال: فقال لي: «لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي بالثوية فيلتقيان ويبنيان با لثوية مسجداً»[٣].

١٠٥ – عن الإمام الصادق (عليه السلام): «النعيم الذي أنعم الله عليكم محمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين. في قوله جل وعز ﴿**عَيْنَ الْيَقِينِ**﴾: قال المعاينة. وقوله تعالى ﴿**كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾ قال: مرة في الكوفة ومرة في القيامة»[٤].

١٠٦ – عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنّ لله تبارك وتعالى أحد واحد، تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمدا (صلى الله عليه وآله) وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه الله في ذلك النور، وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته، فينا احتج على خلقه، فما زلنا في ظلة خضراء، حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده ونقدسه ونسبحه، وذلك قبل أن يخلق الخلق وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قوله عز وجل ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ**﴾ يعني لتؤمنن بمحمد (صلى الله عليه وآله) ولتنصرن وصيه، وسينصرونه جميعاً. وإن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد (صلى الله عليه وآله) بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمداً وجاهدت بين يديه، وقتلت عدوه، ووفيت لله بما أخذ علي من الميثاق والعهد، والنصرة لمحمد (صلى الله عليه وآله) ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله، وذلك لما قبضهم الله إليه، وسوف ينصرونني، ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها وليبعثن الله أحياء من آدم إلى محمد (صلى الله عليه وآله) كل نبي مرسل، يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً. فيا عجبا وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية: لبيك لبيك يا داعي الله، قد تخللوا بسكك الكوفة، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة، وجبابرتهم وأتباعهم من جبابرة

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٦ – ٢٧، الايقاظ من الهجعة: ص ٣٦١ ب ١٠ ح ١١٢، البحار: ج٥٣ ص ٤٢ – ٤٣ ب٢٩ ح١٢

(٢) بحار الأنوار ٦٢/٥٣

(٣) بحار الأنوار ٦٢/٥٣

(٤) التنزيل والتحريف: ص ٧٠، مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٤، تأويل الآيات: ج ٢ ص ٨٥٠ ح

الأولين والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾»[١].

١٠٧ - في قوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ وَاللهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾ الإمام الصادق (عليه السلام): «الحبة فاطمة (صلى الله عليها) والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم قلت: الحسن قال: إن الحسن إمام من الله مفترض طاعته ولكن ليس من السنابل السبعة أولهم الحسين وآخرهم القائم فقلت: قوله ﴿فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مائَةُ حَبَّةٍ﴾ قال: يولد الرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذاك إلا هؤلاء السبعة»[٢].

١٠٨ - عن أبي جعفر (عليه السلام): «إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق فيكونون في أصحابه وأنصاره ويرد السواد إلى أهله، هم أهله، ويعطي الناس عطايا مرتين في السنة ويرزقهم في الشهر رزقين ويسوي بين الناس حتى لا ترى محتاجا إلى الزكاة، ويجيء أصحاب الزكاة بزكاتهم إلى المحاويج من شيعته فلا يقبلونها فيصرونها ويدورون في دورهم، فيخرجون إليهم، فيقولون: لا حاجة لنا في دراهمكم، وتجتمع إليه أموال أهل الدنيا كلها من بطن الأرض وظهرها، فيقال للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدم الحرام، وركبتم فيه المحارم فيعطي عطاء لم يعط أحد قبله»[٣].

١٠٩ - عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن لعلي (عليه السلام) في الأرض كرّة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه، ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفا ومن سائر الناس سبعين ألفا فيلقاهم بصفين مثل المرة الأولى حتى يقتلهم، ولا يبقي منهم مخبراً، ثم يبعثهم الله عز وجل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون. ثم كرة أخرى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يكون خليفة في الأرض وتكون الأئمة (عليهم السلام) عمّاله وحتى يبعثه الله علانية، فتكون عبادته علانية في الأرض كما عبد الله سرا في الأرض. ثم قال: إي والله وأضعاف ذلك ثم عقد بيده أضعافا يعطي الله نبيه (صلى الله عليه وآله) ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها حتى ينجز له موعوده في كتابه كما قال ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾»[٤].

١١٠ - عن علي (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «لا تقوم الساعة حتى يجتمع كل مؤمن بالكوفة»[٥].

١١١ - إسحاق بن عمار قال: «سألته عن إنظار الله تعالى إبليس وقتا معلوما ذكره في كتابه، فقال: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ قال: الوقت المعلوم يوم قيام القائم، فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو على ركبتيه، فيقول، يا ويلاه من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه، فذلك: يوم الوقت المعلوم منتهى أجله»[٦].

١١٢ - عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: «﴿قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ قال: يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله (ص) على الصخرة التي في بيت المقدس»[٧].

هذه هي أبرز النصوص التي تم رصدها بخصوص ملاحم الظهور وآخر الزمان التي وردت بشأن ما يجري في الكوفة.

اللهم صلِّ على محمد وآله الطيبين الطاهرين وعجِّل فرجنا بفرجهم والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

❖ ❖ ❖

(١) مختصر البصائر ٣٢

(٢) العياشي: ج ١ ص ١٤٧ ح ٤٨٠، إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٤٨ ب ٣٢ ف ٢٨ ح ٥٥٠

(٣) غيبة النعماني: ٣١٧ ح ٢ باب ٢١، الخصال: ٢ / ٥٤١ ح ١٤، بحار الأنوار ٣٩٠/٥٢، بيان الأئمة ١١٧/٤

(٤) بحار الأنوار ٧٤/٥٣

(٥) غيبة الطوسي: ص ٢٧٣، البحار: ج ٥٢ ص ٣٣٠ ب ٢٧ ح ٥٠

(٦) بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٣٧٦

(٧) تفسير القمي ٢ / ٢٤٥.

المصادر

* – الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ المفيد، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة دار المفيد، الناشر: نفس المصدر.
* – بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١) مطبعة مؤسسة الوفاء ط /١٤٠٣مصححة، الناشر: مؤسسة الوفاء – بيروت ـ لبنان
* – بصائر الدرجات، الكبرى، محمد بن الحسن بن فروج الصفار (ت ٢٩٠)، تحقيق: ميرزا محسن كوجه باغي مطبعة الاحمدي ـ طهران ١٤٠٤، الناشر: مؤسسة الاعلمي ـ طهران
* – تفسير العياشي: النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت ٣٢٠)، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي مطبعة المكتبة العلمية الإسلامية، الناشر: نفس المكتبة
* – تفسير القمي: لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٩) المصحح السيد طيب الجزائري ط ـ ١٤٠٤/٣ مطبعة مؤسسة دار الكتب، الناشر: نفس المؤسسة
* – تفسير نور الثقلين: الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢)، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي ط ـ ١٤١٢/٤ مطبعة مؤسسة اسماعيليان، الناشر: نفس المطبعة
* – تهذيب الأحكام: الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)، تحقيق: السيد حسن الخرسان تصحيح الشيخ محمد الاخوندي مطبعة خورشيد ط ـ ١٣٦٥/٤ هـ ش، الناشر: دار الكتب الإسلامية
* حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار: السيد هاشم البحراني ١١٠٧، تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البحراني مطبعة بهمن ط ـ/١٤١١، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية.
* – دلائل الإمامة: للمحدث الشيخ أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي (ت اوائل القرن الرابع)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة ـ قم ط ـ ١٤١٣/١ مطبعة مؤسسة البعثة، الناشر: نفس المؤسسة.
* – الغيبة: محمد بن إبراهيم النعماني (ت ٣٨٠)، تحقيق: علي اكبر الغفاري، طبع ونشر مكتبة الصدوق ـ طهران
* – الغيبة، الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسين، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المطبعة: بهمن، ١٤١١هـ ـ ط١.
* – الكافي الشيخ الكليني (ت٣٢٩)، تحقيق: علي اكبر غفاري، مطبعة الحيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية ـ أخوندي الطبعة ١٣٨٨/٣.
* – كمال الدين وتمام النعمة: الشيخ الصدوق صححه وعلق عليه علي اكبر الغفاري ط ـ محرم الحرام /١٤٠٥، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامية
* – مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: المحقق النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠)، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ط ـ١٤٠٨/١، الناشر:، نفس المؤسسة.
* – مختصر بصائر الدرجات: الحسن بن سليمان الحلي تلميذ الشهيد الأول المطبعة الحيدرية – النجف ١٩٥٠.
* – بيان الأئمة ١ – ٧ لمحمد مهدي المازندراني مطبعة الغدير قم
* – الكتاب المبين ١ – ٦ محمد خان الكرماني مطبعة الغدير – البصرة
* – المعجم الموضوعي لاحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) – الشيخ علي الكوراني
* – إثبات الهداة: لمحمد بن الحسن الحر العاملي المتوفي سنة ١١٠٤هـ منشورات دار الكتب الإسلامية – طهران.
* – التشريف بالمنن في التعريف بالفتن المعروف بالملاحم والفتن: لعلي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس المتوفى ٦٦٤. مؤسسة صاحب الأمر – قم المقدسة – ١٤١٦.
* – تفسير البرهان: للسيد هاشم البحراني المتوفى ١١٠٧. مؤسسة البعثة – قم المقدسة ١٤١٦.
* – معجم الملاحم والفتن: للسيد محمود ابن السيد مهدي الموسوي الدهسرخي الاصفهاني. قم المقدسة ١٤٢٠.
* – وسائل الشيعة: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي. مؤسسة آل البيت وربما نقلت من طبع طهران في عشرين مجلداً.
* – الطبقات الكبرى ابن سعد محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري المتوفى (٢٣٠ هـ)
* – الفتن، المروزي: نعيم بن حماد أبي عبد الله (ت ٢٨٨هـ/٩٠٠م). تحقيق: سمير امين الزهري. مصر – القاهرة، مكتبة التوحيد، ط/١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

❖ ❖ ❖